المدارس الأصولية:

تاريخها وأعلامها

إعداد:

مصطفى بن شمس الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

تطور الاجتهاد في العصور الثلاثة الأولى

عصر النبوة

اجتهاد الرسول متوقفٌ على الوحي

اجتهاد الصحابة متوقفٌ على الرسول

مصادر التشريع في هذا العصر:

(١) الوحي (القرآن)

(٢) الرسول (الحديث)

خصائص التشريع في هذا العصر:

(١) توقّف الاجتهادات على إقرار الوحي

(٢) قلة النوازل لعدم اتساع الدولة الإسلامية

(٣) قلة خروج الصحابة إلى خارج المدينة

(٤) قلة الاختلافات في الأحكام الشرعية

عصر الصحابة

الاعتماد على النصوص التشريعية

الاجتهاد القائم على الأصول

مصادر التشريع في هذا العصر:

(١) الوحي (القرآن والحديث)

(٢) الاجتهاد

خصائص التشريع في هذا العصر:

(١) توقّف نزول القرآن وورود الحديث

(٢) ظهور الاجتهاد في فهم النصوص

(٣) ازدياد حدوث النوازل لازدياد الفتوحات

(٤) ازدياد خروج الصحابة إلى خارج المدينة

(٥) ظهور الاختلافات في الأحكام الشرعية

(٦) ظهور الأصول والمناهج في الاجتهاد

عصر التابعين

الاعتماد على النصوص التشريعية والأخذ بأقوال الصحابة ومناهجهم

الاجتهاد القائم على الأصول

مصادر التشريع في هذا العصر:

(١) الوحي (القرآن والحديث)

(٢) اجتهاد الصحابة

(٣) الاجتهاد

خصائص التشريع في هذا العصر:

(١) كثرة حدوث النوازل لاتساع الدولة الإسلامية

(٢) كثرة الاختلافات في الأحكام الشرعية

(٣) ظهور المدارس في تطوير الأصول الاجتهادية التي مارسها الصحابة بعد أن خرجوا من المدينة

(٤) ظهور الأئمة المجتهدين الذين أسّسوا أصول وقواعد المذاهب الفقهية

(٥) ظهور الجهود في تدوين العلوم الشرعية

(٦) تبلور القوانين الضابطة للفنون الشرعية

مدرسة أهل الحديث ومدرسة أهل الرأي

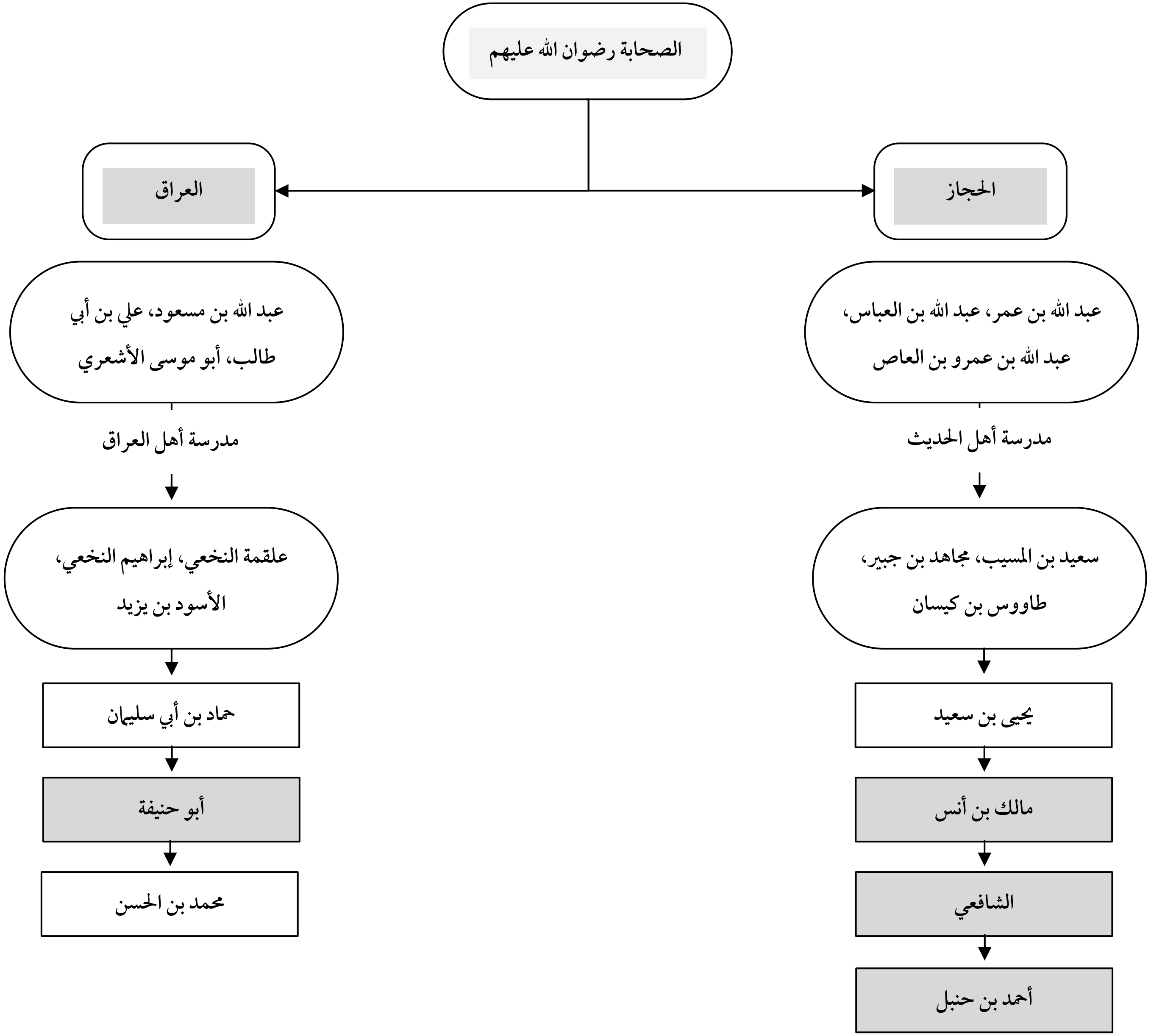

مراحل نشأة علم أصول الفقه

المدارس الأصولية الأساسية

تدوين علم أصول الفقه بعد الإمام الشافعي

مدرسة / طريقة الجمهور

طريقة الشافعية / المتكلمين

المعتزلة، المالكية، الشافعية، الحنابلة

مميزات هذه المدرسة:

(١) الاعتماد على الاستدلال العقلي المجرد

(٢) عدم التعصب لمذهب فقهي معين

(٣) الاقتصار على الفروع الفقهية لمجرد التوضيح والمثال

الموضوعات الأصولية:

المقدمات المنطقية واللغوية، الأحكام، الأدلة، الاجتهاد والتقليد

المؤلفات الأصولية: التقريب والإرشاد للباقلاني، العمدة للقاضي عبد الجبار، البرهان للجويني

مدرسة / طريقة الجمع بين الجمهور والحنفية

المتأخرون (القرن السابع الهجري)

مميزات هذه المدرسة:

(١) تحقيق القواعد الأصولية وتطبيقها

(٢) المقارنة بين الآراء الأصولية المقررة في المدرستين

(٣) الترجيح بين الجزئيات الفقهية

(٤) الاتسام بالتعقيد نتيجة الإيجاز والتلخيص

الموضوعات الأصولية:

الموضوعات التي تناولها كلٌّ من هاتين المدرستين

المؤلفات الأصولية: بديع النظام للساعاتي، التنقيح لصدر الشريعة، جمع الجوامع للسبكي

مدرسة / طريقة الحنفية

طريقة الفقهاء

الحنفية

مميزات هذه المدرسة:

(١) المنهج العملي القائم على ربط الأصول بالفروع

(٢) الابتعاد عن مواضع الجدل والافتراضيات

(٣) التمهيد لنوع آخر من التأليف وهو "تخريج الفروع على الأصول"

الموضوعات الأصولية:

تعريف أصول الفقه، الأدلة إجمالاً، الكتاب، القواعد اللغوية، السنة، الأدلة المختلف فيها، الاجتهاد، التعارض والترجيح، مباحث الحكم

المؤلفات الأصولية: مآخذ الشريعة للماتريدي، الأصول للجصاص، تقويم الأدلة للدبوسي

أعلام الأصوليين في طريقة الجمهور

(١) الإمام الشافعي رحمه الله (٢٠٤هـ):

سيرته:

اسمه: الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف الشافعي القرشي. أحد مؤسسي المذاهب الفقهية، ولقب بـ "ناصر السنة".

مولده: ولد الإمام في غزّة فلسطين سنة ١٥٠ هـ، أي في العام الذي توفي فيه الإمام أبو حنيفة رحمه الله.

وفاته: توفي رحمه الله في مصر سنة ٢٠٤ هـ، وعمره ٥٤ سنة.

مشايخه: مسلم بن خالد الزنجي، مالك بن أنس، عمر بن أبي سلمة، يحيى بن حسان، محمد بن الحسن وغيرهم.

تلامذته: الحسن بن محمد الزعفراني وأبو علي الحسين بن علي الكرابيسي (نقلة المذهب القديم)، إسماعيل بن يحيى المزني وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي والربيع بن سليمان المرادي (نقلة المذهب الجديد).

مؤلفاته: الحجة، الرسالة، الأم، المسند، أحكام القرآن، اختلاف الحديث، إبطال الاستحسان، جماع العلم، القياس، الرد على محمد بن الحسن، المبسوط في الفقه وغيرها.

كتابه: الرسالة

تاريخه: كتاب الرسالة للشافعي يعتبر أول تأليف في أصول الفقه الذي وصل إلينا، وهو عمدة ومرجع في مؤلفات من بعده لمنهج الشافعية أو المتكلمين. أصل الكتاب هو إجابة الإمام الشافعي لسؤال عبد الرحمن المهدي حين طلب منه أن يضع له كتابا فيه معاني القرآن ويجمع قبول الأخبار فيه، وحجة الإجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة، فوضع له كتاب الرسالة. إن الشافعي حين خرج إلى مصر وصنف الكتب المصرية، أعاد تصنيف كتاب الرسالة، وفي كل واحد منهما (الرسالة القديمة والرسالة الجديدة) بيان أصول الفقه ما لا يستغني عنه أهل العلم. فالموجود الآن بين أيدينا هو الرسالة الجديدة. الإمام الشافعي لم يسم كتابه بالرسالة وإنما كان يطلق عليها لفظ الكتاب أو يقول كتابي أو كتابنا. وإنما أطلق عليها اسم الرسالة بسبب إرسالها إلى الإمام عبد الرحمن بن مهدي.

منهجه: أسلوب العرض للرسالة هو أسلوب المحاورة والمكالمة، واستخدم أفصح اللغة العربية وأبلغها. ولم يتعرض الكتاب إلى تفاصيل علم أصول الفقه باعتباره أول ما أُلّف في هذا الفنّ. وقد بين الإمام الشافعي في هذه الرسالة المنهج الذي يجب أن يسير عليه كل مجتهد وجمع بين منهجي أهل السنة والرأي. المنهج الذي اتبع الإمام الشافعي في كتابة الرسالة هو **أولا**: طرح القاعدة أو القضية الأصولية، **ثانيا**: ذكر الشواهد من القرآن والسنة، **ثالثا**: سرد التحليل للقضية مع التأكيد على المناسبة الموضوعية بين القضية والشواهد. العرض لموضوعات هذا الكتاب يكون على التسلسل والترتيب حيث إنه بدأ بمبحث البيان أي بيان الكتاب، ثم مباحث السنة، ثم الإجماع، فالقياس، فالاجتهاد فالاستحسان، ثم مباحث أخرى.

موضوعاته: وقد تناول الشافعي مباحث مهمّة في علم الأصول أمثال البيان وأقسامه، والعلم، والاجتهاد، والقياس، والنسخ، واللغة العربية، والسنن، وعلل الأحاديث، والعام والخاص والإجماع، والاختلاف وأقوال الصحابة. وقد أشار كتاب الرسالة إلى أهمّ مميزات مذهب الإمام الشافعي وهو إبطال الاستحسان الذي انتقده الأحناف.

تأثيره: حثّ هذا الكتاب العلماء بعد الإمام الشافعي على تأليف علم أصول الفقه وتصنيفه، وقد قام بعض تلاميذ الإمام بشرح الرسالة أمثال أبو بكر الصيرفي وأبو الوليد النيسابوري ومحمد بن علي القفال الكبير الشاشي وغيرهم. والآخرون قاموا بتأليف علم أصول الفقه على الطريقة التي اتبعها الإمام حتى اشتهرت هذه الطريقة باسم طريقة الشافعية في تدوين علم أصول الفقه.

(٢) الإمام الباقلاني رحمه الله (٤٠٣ هـ):

- **سيرته:**

اسمه: الإمام القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري البغدادي المعروف بـ "الباقلاني" أو "ابن الباقلاني" الملقب بـ سيف السنة ولسان الأمة والمتكلم على لسان أهل الحديث وطريقة أبي الحسن الأشعري.

مولده: ولد الإمام في السنة ٣٣٨ هـ، نشأ في البصرة وسكن في بغداد.

وفاته: توفي الإمام رحمه الله في السنة ٤٠٣ هـ، وعمره ٦٥ سنة.

مشايخه: أخذ الأصول عن أبي بكر بن مجاهد، وأخذ الفقه عن أبي بكر الأبهري، وأخذ المعقول عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مجاهد الطائي، الدارقطني وغيرهم.

تلامذته: أبو محمد عبد الوهاب بن نصر المالكي، وعلي بن محمد الحربي، وأبو جعفر السماني، وأبو عبد الله الأدري وأبو الطاهر الواعظ، أبو المعالي الجويني وغيرهم.

مذهبه: أشعري المذهب في الأصول، وكان سيفا على المعتزلة والرافضة والمشبهة، ومالكي المذهب في الفقه، وقد انتهت إليه رئاسة المالكيين في وقته، وكان له بجامع البصرة حلقة عظيمة. وقد ذكر السبكي في طبقات الشافعية أن الإمام الباقلاني شافعي، بل ورد قول بأنه حنبلي. ولكن الراجح في مذهب الإمام أنه مالكي.

مؤلفاته: شرح الإبانة، شرح اللمع، الإمامة الكبيرة، الإمامة الصغيرة، إعجار القرآن، المقنع في أصول الفقه، التقريب والإرشاد، وغيرها.

- **كتابه:** التقريب والإرشاد في أصول الفقه

تاريخه: الأصوليون كانوا على الاهتمام بشرح كتاب الرسالة للإمام الشافعي أو الاقتباس منها أو الرد على المخالفين إلى أن جاء الإمام الباقلاني. وكان للإمام الباقلاني عدد من الكتب الأصولية وهي المقنع في أصول الفقه، أمالي إجماع أهل المدينة، مسائل الأصول، الأصول الصغير، التعريف والإرشاد في أصول الفقه، التمهيد في أصول الفقه. ذكر الشيخ عبد الله مصطفى المراغي في طبقات الأصوليين أن للإمام الباقلاني كتاباً يسمى بـ "التقريب والإرشاد في أصول الفقه. وقد سمّىّ بعض الناس هذا الكتاب باسم آخر وهو التقريب والإرشاد في ترتيب طرق الاجتهاد. وأما الذي موجودٌ بين أيدينا في هذا العصر باسم آخر وهو "التقريب

والإرشاد الصغير، وقد قام الدكتور عبد الحميد بن علي أبو زيد بتحقيقه. هذا الكتاب هو مختصر لكتابه التقريب والإرشاد الكبير، ولديه كذلك التقريب والإرشاد الأوسط.

منهجه: نهج الإمام الباقلاني ف هذا الكتاب منهجاً خالف فيه الشافعي، وخالف فيه من سبقه من أئمة الحنفية، أي أنه خلط مسائل الكلام بمسائل أصول الفقه، ولعله سلك هذا المسلك مناقضة للمعتزلة فإنهم سبقوه في التعرض لمسائل أصول الفقه، فإن لمحمد بن عبد الله الجبائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ، ولعبد السلام بن عبد الوهاب الجبائي المتوفي سنة ٣٢١ هـ جملاً مدونة في أصول الفقه بنو مسائله على أصول المعتزلة. ويؤكد ما ذهبنا إليه أنه كان يعتني في كتبه الكلامية و الأصولية بالرد على المعتزلة و غيرهم وكتابة التقريب فيه مناقضات كثيرة لأقوال المعتزلة لا تكاد مسألة تخلوا من الرد على بعض آرائهم كما أطلعنا على ذلك في تلخيص هذا الكتاب لإمام الحرمين. منهج الإمام في هذا الكتاب هو **أولا**: الاستدلال باللغة، **ثانيا**: الاستدلال بالمنطق وقواعد علم الكلام، **ثالثا**: الاستدلال بالنصوص التشريعية، **رابعا**: الاستدلال بأقوال العلماء مثال قوله "عند أصحابنا"، **خامسا**: استخدام أسلوب المحاورة والجدل مثال قوله "فإن قال قائل"، **سادسا**: تقسيم الموضوع وتفريعه بكلمة "فصل"، **سابعا**: الترجيع بقوله "قولنا".

موضوعاته: هذا الكتاب يعتبر الكتاب الثاني الذي جمع مباحث أصول الفقه بعد الإمام الشافعي، والكتاب الأول هو كتاب الأصول للإمام الجصاص. ذكر الإمام موضوعات أصول الفقه التي احتوى عليها كتابه وهي: الخطاب الوارد في الكتاب والسنة، أفعال الرسول المبينة للكتاب والسنة، الأخبار وطرقها وأقسامها، أخبار الآحاد، الإجماع، القياس، صفة المفتي والمستفتي، والحظر والإباحة.

تأثيره: وقد تأثر الإمام الجويني بكتب أستاذه الإمام الباقلاني في أصول الفقه، وقد قام بتلخيص كتاب أستاذه الإرشاد في أصول الفقه في كتابه المسمى بـ "التلخيص في أصول الفقه". وتابع هذا الجهد تلميذ الإمام الجويني الإمام الغزالي غير أنه لم يقم بتلخيص آراء الباقلاني الأصولية ولكنه استفاد منها. وقد نجح الإمام في تطوير طريقة الشافعية في تأليف أصول الفقه، وقد أكد كذلك على أن هذه الطريقة يسلكها المتكلمون لكونه من أهل الكلام.

(٣) الإمام أبو الحسين البصري رحمه الله (٤٣٦هـ):

سيرته:

اسمه: الإمام أبو الحسين محمد بن علي الطيب البصري المعتزلي، كان فصيحاً بليغاً، عذب العبارة، وكان من أذكياء زمانه، وله تصانيف وشهرة بالذكاء والديانة على بدعته.

مولده: ولد أبو الحسين البصري في البصرة، وسكن بغداد، ولم يعرف تاريخ ميلاده.

وفاته: توفي ببغداد في يوم الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الأخر سنة ٤٣٦هـ، وصلى عليه القاضي أبو عبد الله الصيمري ودفن في مقبرة الشونيزي.

مشايخه: القاضي عبد الجبار الهمذاني، هلال بن محمد، طاهر بن لبؤة، وغيرهم.

تلامذته: أبو علي بن الوليد، أبو القاسم بن التبان، عبد الله بن عدي الجرجاني، وغيرهم.

مذهبه: معتزلي المذهب في الأصول، وقد تلقاه من شيخه القاضي عبد الجبار ودرّسه ببغداد إلى وفاته وله حلقة كبيرة، وحنفي المذهب في الفروع.

مؤلفاته: المعتمد في أصول الفقه، شرح العمد، تصفح الأدلة، غرر الأدلة، شرح الأصول الخمسة، كتاب في الإمامة، كتاب في أصول الدين، وغيرها.

كتابه: المعتمد في أصول الفقه

تاريخه: ألف أبو الحسين البصري هذا الكتاب بعد كتابه شرح العمد، والعمد كتاب أصولي ألفه شيخه القاضي عبد الجبار. وفي هذا الكتاب أدخل إضافات زيادات على كتابه شرح العمد، وأراد كذلك أن يكون كتابه المعتمد على مخالفة الترتيب والمنهج للعمد كما فعله في شرح العمد. والكتاب عبارة عن مصدر أصيل في الآراء الأصولية عند المعتزلة بصفة عامة والآراء الأصولية عند القاضي عبد الجبار بصفة خاصة.

منهجه: استخدم أبو الحسين البصري أسلوب علمي فيه قوة ومتانة ووضوح وجزالة، ولا يستغلق المعنى إلا عند صعوبة الموضوع وامتداد الأبعاد الفلسفية والكلامية حوله. هذا الكتاب يكون على الترتيب المنطقي في موضوعاته حيث إنه ذكر السبب في ترتيب هذه الموضوعات في مقدمة كتابه. وعند البدء في بحث موضوع معين يقدم المؤلف له بتحليل جزيئاته، ويذكر الترتيب الذي يجب أن يكون بينها، ثم يفرد كلّ جزئية منها ببحث مستقل. ويكون منهج أبي الحسين البصري على هذه النقاط: **أولا**: التحليل العلمي بالمناقشة الصريحة، **ثانيا**: ربط الموضوعات والمباحث بعقيدة الاعتزال، **ثالثا**: الاستيعاب الوافي للآراء والأقوال، **رابعا**: نقل آراء

القاضي عبد الجبار، **خامسا**: الإكثار من الأدلة، **سادسا**: الاستدلال بالأدلة اللغوية والعقلية والشرعية، **سابعا**: المخالفة لبعض آرائه السابقة وللآراء الاعتزالية عند أئمة المعتزلة.

موضوعاته: هذا الكتاب يشمل جميع مباحث علم الأصول وهي: الأمر والنهي، العموم والخصوص، الحقيقة والمجاز، الحروف ودلالاتها، الظاهر والخفي، المجمل والمبين، الناسخ والمنسوخ، الإجماع، الأخبار، القياس، الحظر والإباحة، صفة المفتي والمستفتي.

تأثيره: يعد هذا الكتاب من أهم الكتب الأصولية على مذهب المعتزلة التي وصلت إلينا، بل ويعتبر أحد الكتب الأربعة (العمد أو العهد، المعتمد، البرهان، المستصفى) التي هي أركان علم أصول الفقه. وقد استفاد كثير من الأصوليين بعد أبي الحسين البصري بهذا الكتاب في كتابة كتبهم الأصولية. وعلى سبيل المثال القاضي أبو يعلى الحنبلي (٤٥٨هـ)، فإنه قد استفاد من كتاب المعتمد في تصنيف كتابه العدة في أصول الفقه. وعلى هذه الطريقة سلك الإمام الغزالي (٥٠٥هـ) في كتابة كتبه الأصولية من المنخول والمستصفى وغيرهما. وتابعه الإمام فخر الرازي (٦٠٦هـ) في كتابه المحصول حيث قام بتلخيص هذا الكتاب أي المعتمد في أصول الفقه.

(٤) الإمام الجويني رحمه الله (٤٧٨هـ):

سيرته:

اسمه: الإمام الكبير شيخ الشافعية إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حِيَوِيه الجويني ثم النيسابوري الشافعي، ولقب بـ "ضياء الدين".

مولده: ولد في جوين من نواحي نيسابور سنة ٤١٩هـ، ورحل إلى بغداد، ثم مكة، ثم المدينة، ثم عاد إلى نيسابور، ودرّس في المدرسة النظامية.

وفاته: توفي رحمه الله سنة ٤٧٨هـ في نيسابور، ودفن بجانب أبيه في مقبرة الحسين.

مشايخه: أبو محمد الجويني (والده)، أبو القاسم الإسكافي الإسفراييني، أبو أسعد عبد الرحمن بن حمدان النضروي، أبو نعيم (صاحب الحلية)، أبو بكر الباقلاني، وغيرهم.

تلامذته: أبو حامد الغزالي، أبو عبد الله الفراوي، زاهر الشحامي، إسماعيل بن أبي صالح، أحمد بن سهل، وغيرهم.

مذهبه: اتبع منهج السلف في الأصول، قال في مرض موته: "اشهدوا علي أني قد رجعت عن كل مقالة تخالف السنة، وأني أموت على ما يموت عليه عجائز نيسابور." وأما في الفروع فإنه شافعي المذهب، درّس في المدرسة النظامية، وقد حضر درسه الأكابر والجمع العظيم من الطلبة، وكان يقعد بين يديه نحو من ثلاث مئة، وتفقه به أئمة.

مؤلفاته: نهاية الطلب في الفقه، الشامل في أصول الدين، البرهان في أصول الفقه، الإرشاد في أصول الدين، تلخيص الغريب، الورقات في أصول الفقه، غياث الأمم، وغيرها.

كتابه: البرهان في أصول الفقه

تاريخه: كان للإمام الجويني عدد من الكتب الأصولية وهي: الورقات، التلخيص، البرهان، فهي كله مستفادة من كتب شيخه الإمام أبي بكر الباقلاني. فكتاب الورقات يعتبر متناً مختصراً في علم أصول الفقه للمبتدئين، وأما كتاب التلخيص في أصول الفقه فإنه ملخص لكتاب التقريب والإرشاد للإمام الباقلاني، وكتاب البرهان في أصول الفقه عبارة عن كتابه الأصولي الذي ظهر فيه ذكاء الإمام الجويني وتميزه عن الأصوليين الآخرين في تدوين علم الأصول. وقد سماه الإمام السبكي لغز الأمر لما فيه من مصاعب الأمور عل أسلوب غريب لم يقتد فيه بأحد.

منهجه: يعد الكتاب من أهم المدونات الأصولية التي أرست قواعد علم أصول الفقه ومهدت مسائله، وإنه كذلك يسجل آراء أئمة الأصول السابقين عليه أمثال الباقلاني وابن فورك وأبي الحسن الأشعري والقاضي عبد الجبار والجبائي وغيرهم. أسلوب إمام الحرمين في البرهان أسلوب أدبي أكثر منه علمي، وهو حريص على التنويع في الأسلوب. ذكر منهج كتابه في كل بحث وموضوع يعرضه ويعالج مسائله، ومن خصائص منهجه: **أولا**: التحليل الموضوعي للمباحث والقضايا بصورة مفصلة تكشف الجوانب المتعددة للبحث، **ثانيا**: التمعن التام في المذاهب والآراء المخالفة ومحاولة التفهم والتعرف على وجهات نظر أصحابها من دون مؤثرات خارجية، **ثالثا**: الإنصاف للمخالفين من المعتزلة وغيرهم **رابعا**: المناقشة لآراء المتقدمين عليه والمعاصرين له من الأصوليين في حرية مطلقة، **خامسا**: المجافاة للتعميم في الأحكام وأخذه بالتحديد والتعيين عن طريق التقسيم وتمييز آحاد الموضوع بعضها عن البعض الآخر، **سادسا**: تخليص علم الأصول من مسائل الفروع عرضاً وتفريعاً وتقعيداً وخلافاً، **سابعا**: العناية التامة بالربط الموضوعي والعلاقة بين الموضوع اللاحق بالموضوع السابق، **ثامنا**: إعطاء بعض الموضوعات اهتماما خاصا لأهميتها القصوى في مجال الاستنباط والتشريع مثال موضوع التأويل والقياس، **تاسعا**: أن يكون له موقف واضح في كل مسألة بعبارات: "والتحقيق في ذلك" "والقول الحق" المسلك الحق عندنا" "والرأي الحق عندي" "والمختار" وغيرها.

موضوعاته: المقدمات في علم الأصول، البيان، القواعد والضوابط الخاصة بالكتاب والسنة مجتمعة، وما يختص منها بالكتاب فقط، أو بالسنة وحدها، الإجماع، القياس، الاستدلال، الترجيح، الاجتهاد، الفتوى.

تأثيره: وممن شرح البرهان اثنان من المالكية: المازري (٥٣٦هـ) في كشف إيضاح المحصول من برهان الأصول، والأبياري (٦١٦هـ) في التحقيق والبيان في شرح البرهان. وقام الأمام الغزالي (٥٠٥هـ) بتلخيص هذا الكتاب في كتابه المنخول من تعليقات الأصول. وقد تأثر الإمام الآمدي (٦٣١هـ) بمنهج البرهان في كتابه الإحكام في أصول الأحكام وخاصة في تحقيق المذاهب وتفريع المسائل، وكذلك الإمام فخر الرازي (٦٠٦هـ) الذي قام بالاستفادة من أربعة كتب أصولية وأحدها البرهان في كتابه المحصول في علم الأصول.

(٥) الإمام الغزالي رحمه الله (٥٠٥هـ):

سيرته:

اسمه: الشيخ الإمام البحر حجة الإسلام أعجوبة الزمان زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي. الغزالي نسبة إلى صناعة الغزل (عند من يقوله بتشديد الزاي) أو إلى غزالة من قرة طوس (عند من يقوله بتخفيف الزاي).

مولده: ولد الإمام الغزالي سنة ٤٥٠هـ في طوس بخراسان، ثم رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر وعاد إلى بلده.

وفاته: توفي الإمام الغزالي سنة ٥٠٥هـ في طوس، وعمره ٥٥ سنة.

مشايخه: أحمد بن محمد الرازكاني، أبو النصر الإسماعيلي، أبو المعالي الجويني، أبو الفتح الحاكمي الطوسي، محمد بن أحمد الخواري وغيرهم.

تلامذته: محي الدين محمد بن يحيى الفقيه، أبو سعد محمد بن أبي العباس الخليلي، أبو بكر بن العربي، محمد بن أبي عبد الله الجوهري، وغيرهم.

مذهبه: كان انتهج منهج الأشاعرة في الأصول ولا سيما وقت خوضه في علم الكلام، ثم رجع إلى مذهب السلف في الاعتقاد. وأما في الفروع فإنه شافعي المذهب، وقد قام بمهنة التدريس في النظامية بعد وفاته شيخه الإمام الجويني.

مؤلفاته: إحياء علوم الدين، الأربعين في أصول الدين، الاقتصاد في الاعتقاد، إلجام العوام عن علم الكلام، تهافت الفلاسفة، المستصفى في الأصول، المنخول في الأصول، المكنون في الأصول، شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، الوسيط في الفقه، وغيرها.

📖 **كتابه**: المستصفى من علم الأصول

تاريخه: للإمام الغزالي عدد من الكتب الأصولية غير المستصفى أمثال: المنخول، تهذيب الأصول، المكنون، شفاء الغليل، أساس القياس. وكما ذكره الإمام في مقدمة الكتاب إن المستصفى كتب بعد المنخول وتهذيب الأصول لأنه أراد التوسط بينهما، فكتاب تهذيب الأصول مال إلى الاستكثار والاستقصاء، وكتاب المنخول مال إلى الإيجاز والاختصار. وهذا الكتاب يعد آخر كتاب من مجموعة الكتب الأصولية المسماة بـ "أركان علم

الأصول" وهي: العمد للقاضي عبد الجبار، المعتمد لأبي الحسين البصري، البرهان للجويني، المستصفى للغزالي.

منهجه: يمتاز هذا الكتاب بانتظام موضوعاته في تسلسل منطقي ملائم بحيث تبدو العلاقة واضحة بين الموضوع السابق والموضوع اللاحق. وإذا دخل في الترجيح استخدم هذه العبارات: كشف الغطاء عن هذا، وهذا له غور وكشف الغطاء عنه، وتحقيق القول، والتحقيق في هذا، وغيرها. ومن مظاهر منهجية الكتاب: **أولا:** محاولة تصفية أصول الفقه من المسائل المنطقية والمباحث الكلامية، **ثانيا:** المراعاة بدقة وضع المباحث والمسائل الأصولية مع أبوابها الأصلية، **ثالثا:** الابتعاد عن التعرض للمسائل الفروعية، **رابعا:** الاتساع لتعدد الآراء وتباين وجهات النظر. ومنهج الكتاب في عرض المسائل يكون كالآتي: **أولا:** ذكر المسألة الأصولية في أسلوب التقرير يحمل وجهة نظره، والرأي الذي يأخذ به، **ثانيا:** ذكر رأي المخالفين وأدلتهم، **ثالثا:** الردّ عليها. وله منهج آخر في عرض المسألة الأصولية، وهو: **أولا:** ذكر المسألة الأصولية، **ثانيا:** ذكر آراء المخالفين، **ثالثا:** ذكر رأيه، **رابعا:** الردّ على أدلة المخالفين.

موضوعاته: لخص الإمام الغزالي موضوعات كتابه في أربعة أقطاب: **الأول:** الأحكام، **الثاني:** الأدلة، **الثالث:** دلالة الأدلة، **الرابع:** المجتهد. وقام الإمام بربط بين هذه الموضوعات بالإشارة إلى وجه دورانها، أي الأحكام هي الثمرة، الأدلة هي المثمر، دلالة الأدلة هي طرق الاستثمار، والمجتهد هو المستثمر.

تأثيره: قام بشرح المستصفى عدد من الأصوليين مثلا زين الدين سريجا بن محمد الملطى في كتابه "مستقصى الوصول إلى مستصفى الأصول"، ومنهم من قام باختصاره مثلا ابن قدامة في كتابه "روضة الناظر وجنة المناظر"، وأبو الوليد ابن رشد في كتابه "الضروري في علم الأصول"، وابن رشيق في كتابه "لباب الأصول في علم الأصول"، ومنهم من علّق عليه مثلا أبو العباس أحمد بن محمد الأزدي الأشبيلي في كتابه "مختصر المستصفى وحواشي على مشكلاته"، وسيف الدين الآمدي في كتابه "الإحكام في أصول الأحكام"، وفخر الرازي في كتابه "المحصول في علم الأصول".

(٦) الإمام فخر الرازي رحمه الله (٦٠٦هـ):

سيرته:

اسمه: الإمام العلامة الكبير ذو الفنون المفسر أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري الطبرستاني الأصولي المفسر كبير الأذكياء والحكماء والمصنفين، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. ويقال له "ابن خطيب الري".

مولده: ولد الإمام في الري سنة ٥٤٤هـ، ورحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخرسان وهراة.

وفاته: توفي يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦هـ في هراة، وعمره ٦٢ سنة.

مشايخه: ضياء الدين عمر خطيب الري (والده)، أبو المعالي الجويني، أبو إسحاق الإسفراييني، أبو بكر القفال الصغير، أبو إسحاق المروزي، الكمال السماني، المجد الجيلي، وغيرهم.

تلامذته: زين الدين الكشي، القطب المصري، شهاب الدين المصري، أبو أحمد البيلقاني، إبراهيم بن علي بن محمد السلمي المغربي، وغيرهم.

مذهبه: كان أشعرياً في الأصول، ثم رجع عن هذا المذهب إلى مذهب السلف قرب وفاته، وقال قوله المشهور: "يا ليتني لم أشتغل بعلم الكلام، ولقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية، فما رأيتُ فيها فائدةً تساوي الفائدة التي وجدتها في القرآن، كل ما ثبت بالدلائل الظاهرة مِنْ وجوب وجوده ووحدته، وبراءته عن الشركاء كما في القدم والأزلية والتدبير والفعالية، فذلك هو الذي أقول به..." وأما في الفروع فإنه شافعي المذهب، وهذا ظاهرٌ في كتبه حيث رجّح كثيراً المذهب الشافعي على غيره من المذاهب.

مؤلفاته: أساس التقديس في علم الكلام، لباب الإشارات، اللوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، معالم الأصول، مفاتيح الغيب، مناقب الإمام الشافعي، المحصول في أصول الفقه، أسرار التنزيل، نهاية العقول، كتاب الهندسة، وغيرها.

كتابه: المحصول في علم الأصول

تاريخه: ثمة كتاب آخر بهذا الاسم ألفه الإمام ابن العربي المالكي (٥٤٣هـ). وأما الكتاب الذي ألفه الإمام فخر الرازي فإنه قد يعرف باسم المحصول في أصول الفقه أو المحصول أو المحصول في علم الأصول أو المحصول في الأصول. وللإمام عدد من التواليف الأصولية غير هذا الكتاب أمثال: المعالم في أصول الفقه،

نهاية العقول في دراية الأصول، إبطال القياس، الكاشف عن أصول الدلائل وفضول العلل، تنبيه الإشارة في الأصول، الآيات البينات.

منهجه: استخدم الإمام فخر الرازي في المحصول عبارة "الكلام في" لتقسيم الموضوعات الأصولية الكبرى، واستخدم عبارات "الفصل، الباب، النظر، المبحث، المسألة، القسم، التقسيم" لتفريع الموضوعات الصغرى التي تندرج تحت الموضوعات الكبرى. وأسلوب الكتاب أسلوب علمي، وعرضه أحيانا يكون على أسلوب المحاورة أو المجادلة. أظهر الإمام موقفه ورأيه وتفسيره في كثير من الأحيان بعبارة "قولنا" ليشير إلى أن هذا الكلام مذهبه الذي ينتمي إليه. وكذلك إنه نقل الأقوال والآراء الأصولية ممن قبله، وصرّح بأصحاب هذه الأقوال، وإذا كانوا من مذهبه فسمّاهم بـ "أصحابنا" وإن لم يكونوا من مذهبه فسماهم بأسمائهم مثلا الكرخي وأبو الحسين البصري. واستدلالاته تكون بالأدلة الشرعية من القرآن والسنة، والأدلة اللغوية، والأدلة العقلية والمنطقية. سرد في الكتاب عدداً يسيراً من الفروع الفقهية لتوضيح المسائل الأصولية. ويكون منهجه في عرض المسألة على هذه الخطوات: **أولا**: ذكر المسألة أو القاعدة الأصولية، **ثانيا**: ذكر عدد المسائل التي تندرج تحت هذه المسألة، **ثالثا**: بدأ الحديث عن هذه المسائل بعبارة "اعلم"، **رابعا**: شرح مفردات الموضوع في هذه المسائل، **خامسا**: سرد الآراء الأصولية التي تتعلق بالموضوع، **سادسا**: سرد رأيه وموقفه من الموضوع مستدلا بالأدلة الكافية، **سابعا**: بيان مفردات رأيه ولا سيما في التعريفات التي أتى بها، **ثامنا**: مناقشة آراء الآخرين في الموضوع.

موضوعاته: المحصول يتكون من عدة موضوعات: المقدمات، اللغات، الأوامر والنواهي، العموم والخصوص، الأفعال، الإجماع، الأخبار، القياس، التعادل والترجيح، الاجتهاد، الفتوى، الأدلة المختلف فيها.

تأثيره: ومن العلماء الذين قاموا بشرح المحصول، أمثال: شمس الدين محمد بن محمود بن محمد الأصبهاني (٦٨٨هـ) في كتابه الموسوم بـ "الكاشف عن المحصول"، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (٦٨٤هـ) في كتابه الموسوم بـ "نفائس الأصول في شرح المحصول". ومنهم من قاموا باختصاره، أمثال: تاج الدين الأرموي (٦٥٦هـ) في كتابه المسمى بـ "الحاصل من المحصول"، وسراج الدين الأرموي (٦٨٢هـ) في كتابه المسمى بـ "التحصيل من المحصول"، شهاب الدين القرافي (٦٨٤هـ) في كتاب المسمى بـ "تنقيح الفصول في اختصار المحصول".

(٧) الإمام الآمدي رحمه الله (٦٣١هـ):

سيرته:

اسمه: الإمام الفقيه الأصولي أبو الحسين علي بن علي بن سالم الآمدي الثعلبي، ولقب بـ "سيف الدين".

ولده: ولد الإمام الآمدي في آمد سنة ٥٥١هـ، وآمد مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم. سافر إلى بغداد ثم الشام ثم مصر ثم دمشق.

وفاته: توفي الإمام رحمه الله في الرابع من صفر سنة ٦٣١هـ في دمشق، وعمره ٨٠ سنة.

مشايخه: أبو الفتح نصر بن فتيان بن مطر، جمال الدين أبو القاسم يحيى بن الفضل المعروف بـ "ابن الفضلان، ابن عبيدة، ابن شاتيل، المجير البغدادي، وغيرهم.

تلامذته: عز الدين بن عبد السلام، ابن الحاجب، أبو أصيبغة، العماء بن سلمان، أبو شامة، أبو المظفر سبط الجوزي، وغيرهم.

مذهبه: انتمى الإمام الآمدي إلى المذهب الأشعري في الأصول، ويعدّ من أبرز الأعلام الأشاعرة المتأخرين، وأم في الفروع كان حنبلياً في الفروع لما تلقاه من الفقه في بلده، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي، وتولى منصب التدريس في المدرسة العزيزية في دمشق.

مؤلفاته: الإحكام في أصول الأحكام، منتهى السول في الأصول، أبكار الأفكار في علم الكلام، دقائق الحقائق في الحكمة، غاية الأمل في علم الجدل، مأخذ الجلية في المؤاخذات الجدلية، غاية المرام في علم الكلام، وغيرها.

كتابه: الإحكام في أصول الأحكام

تاريخه: ثمة كتاب آخر بهذا الاسم ألف الإمام ابن حزم الظاهري (٤٥٦هـ). هذا الكتاب ألفه الإمام الآمدي في دمشق حين توليته منصب التدريس في المدرسة العزيزية، وأهداه للملك المعظم من الدولة الأيوبية. هذا الكتاب يعتبر أهم المؤلفات الأصولية التي كتبه الإمام الآمدي، لأنه في هذا الكتاب قام بتلخيص الكتب الأصولية الأربعة التي اعتبرت بأركان أصول الفقه كما فعله الإمام فخر الرازي في المحصول. ثم لخص الإمام نفسه هذا الكتاب في كتاب سماه "منتهى السول في الأصول."

منهجه: تقسيم الموضوعات الكبرى في الأصول بمصطلح "القاعدة" حيث قسم كتابه إلى أربع قواعد. المنهج العام الذي اتبع الإمام الآمدي هو نفس المنهج الذي سار عليه الإمام فخر الرازي في الاستفادة بالكتب

الأربعة، غير أن الإمام الآمدي – كما أشار إليه ابن خلدون في مقدمته – مولع بتحقيق المذاهب وتفريع المسائل. استخدم الإمام عبارات "القسم، الأصل، المسألة، الفصل، القسمة، النوع، الصنف" لتفريع الموضوعات الصغرى في كتابه والتي تندرج تحت الموضوعات الكبرى المسماة بـ "القواعد". ذكر في هذا الكتاب الآراء الأصولية والتي قام بإسنادها إلى أصحابها في الموضوعات التي وقع الاختلاف فيها. وأدلة الإمام في هذا الكتاب تكون من النصوص التشريعية، اللغوية والشعرية، العقلية والمنطقية. استخدم أسلوب المحاورة والمجادلة في مناقشة الآراء والمواقف المختلفة، وأبدى بعد ذلك الموقف الذي انتمى إليه في المسألة.
ويكون منهجه في عرض المسألة على هذه الخطوات: **أولا**: سرد المسألة الأصولية العامة، **ثانيا**: ذكر عدد المسائل التي تندرج تحت هذه المسألة العامة، **ثالثا**: عرض البيان والشرح لمفردات هذه المسائل، **رابعا**: تقسيم المسألة إلى أجزائها ثم قام بتحليلها تحليلا وافيا، **خامسا**: سرد الآراء الأصولية حول الموضوع في المسألة، **سادسا**: إيراد رأيه أو موقفه أو تفسيره أو تعريفه في المسألة ثم قام بشرحه ونصب الأدلة عليه، **سابعا**: ركز على الجانب المتفق عليه والجانب المختلف فيه في المسألة فيكون ترجيحه على ما هو مختلف فيه، **ثامنا**: رجح في كثير من الأحيان المذهب الشافعي في المسائل الأصولية بعبارته "والمختار إنما هو مذهب الشافعي".

موضوعاته: يحتوي كتاب الإحكام على أربع قواعد، **الأولى**: في تحقيق مفهوم أصول الفقه ومبادئه، **الثانية**: في تحقيق الدليل السمعي وأقسامه وما يتعلق به من لوازم وأحكامه، **ثالثا**: في أحكام المجتهدين وأحوال المفتين والمستفتين به، **رابعا**: في ترجيحات طرق المطلوبات.

تأثيره: قام تلميذه الإمام ابن الحاجب باختصار كتاب الإحكام في كتاب سماه "منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل" أو "المختصر الكبير". وقام الإمام ابن الساعاتي الحنفي (٦٩٤هـ) بجمع كتاب الإحكام للآمدي وكتاب الأصول للبزدوي في كتاب سماه "بديع النظام الجامع بين أصول البزدوي والإحكام في أصول الفقه". ثم جاء الإمام صفي الدين الهندي (٧١٥هـ) بالجمع بين كتابي المحصول لفخر الرازي والإحكام للآمدي في كتاب سماه "نهاية الوصول في دراية الأصول".

(٨) الإمام الزركشي رحمه الله (٧٩٤هـ):

سيرته:

اسمه: العالم العلامة المصنف المحرر الشيخ المفتي أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي المنهاجي المصري الشافعي، الملقب بـ "بدر الدين". وقد تعلم صنعة الزركشة (نسج الثوب بالخيوط الذهبية أو الفضية) فنُسب إليها، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة.

مولده: ولد الإمام الزركشي في مصر سنة ٧٤٥هـ، ورحل طلبا للعام إلى حلب ودمشق والشام.

وفاته: توفي الإمام الزركشي بالقاهرة في الثالث من رجب سنة ٧٩٤هـ، وعمره ٤٩ سنة.

مشايخه: عبد الله بن يوسف بن أحمد، مغلطائي بن فليح الحنفي، العماد إسماعيل بن كثير، أحمد بن محمد بن جمعة، أحمد بن حمدان الأذرعي، سراج الدين البلقيني، جمال الدين الأسنوي، برهان الدين بن جماعة، وغيرهم.

تلامذته: محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي، عمر بن حجي السعدي، حسن بن أحمد بن حرمي بن مكي، وغيرهم.

مذهبه: مال الإمام الزركشي إلى المذهب الأشعري في الاعتقاد كما يدل عليه كتاباه "لقطة العجلان" و"معنى لا إله إلا الله"، وفي الفقه فإنه انتمى إلى المذهب الشافعي، وقد تولى منصب الإفتاء.

مؤلفاته: البحر المحيط في أصول الفقه، تشنيف المسامع شرح جمع الجوامع، لقطة العجلان في أصول الفقه والحكمة والمنطق، الديباج في توضيح المنهاج، سلاسل الذهب، المنثور في القواعد الفقهية، البرهان في علوم القرآن، تصحيح العمدة، النكت على ابن الصلاح، وغيرها.

كتابه: البحر المحيط في أصول الفقه

تاريخه: البحر المحيط من أهم الكتب في علم أصول الفقه، وهو بحث متواصل في مائتي مؤلف درس من خلالها آراء الشافعية والأحناف والمالكية والحنابلة والظاهرية والشيعة. وللإمام كتب أصولية أخرى أمثال: تشنيف المسامع شرح جمع الجوامع للإمام السبكي، سلاسل الذهب في الأصول، لقطة العجلان في أصول الفقه، وغيرها. وقد تمّ إنجاز هذا الكتاب في السابع عشر من شوال سنة ٧٧٧هـ بالقاهرة، كما ذكره الإمام الزركشي في خاتمة البحر المحيط.

منهجه: استخدم الإمام الزركشي الأسلوب العلمي الأصولي الواضح المعنى، وفي تقسيمه الموضوعات الكبرى في كتابه استخدم عبارتين "مباحث" و"كتاب"، وأما في الموضوعات الصغرى فإنه استخدم عبارات

"فصل" أو "مسألة" أو "باب". أشار الإمام إلى منهجه في مقدمة هذا الكتاب، وهو يكون على هذه النقاط: **أولا**: الاطلاع على مئات كتب أصولية ألفها القدماء والمتأخرون، **ثانيا**: نقل آرائهم وإيضاح معانيها بالعبارة السهلة، **ثالثا**: زيادة المسائل الأصولية الكثيرة التي لم يتحدث عنها الأصوليون، **رابعا**: إرجاع المسائل الفرعية إلى أصلها، **خامسا**: تحرير مذهب الشافعي وخلاف أصحابه وغيره من المذاهب، **سادسا**: ذكر المراجع والمصادر الأساسية التي اعتمد عليها. وفي عرض الموضوعات الأصولية اتبع الإمام هذا المنهج: **أولا**: ذكر المسألة الأصولية بأسلوب إخباري وبأسلوب إنشائي، **ثانيا**: توضيح المسألة وشرحها وتحرير محل النزاع فيها، **ثالثا**: ذكر الأدلة من النصوص التشريعية وأقوال الأصوليين حول المسألة، **رابعا**: ذكر آراء الأصوليين حول المسألة التي اختلفوا فيها، **خامسا**: ذكر الجهد الذي بذله في المسألة من إفرادها بالحديث، **سادسا**: سرد رأيه إذا كان له رأي خالف رأي الجمهور، **سابعا**: مناقشة الأدلة التي اعتمد عليها الأصوليين في المسألة بالنقد، **ثامنا**: ترجيح الآراء حوا المسألة بعبارة "قلنا". قال الإمام في خاتمة كتابه: "فإني أفنيت العمر في استخراجها من المخبآت، واستنتاجها من الأمهات، واطلعت في ذلك على ما يحسر على غيري مرامه، وعز عليه اقتحامه، وتحرزت في النقول من الأصول بالمشافهة لا بالواسطة، ورأيت المتأخرين قد وقع لهم الغلط الكثير بسبب التقليد، فإذا رأيتَ في كتابي هذا شيئاً من النقول، فاعتمدْه فإنه المحرَّر المقبول. وإذا تأملتَه وإسعافَه وجدتَه قد زاد في أصول الفقه بالنسبة إلى كتب المتأخرين أضعافَه. وقد أحييتُ من كلام الأقدمين خصوصاً الشافعي وأصحابه، ما قد درس، وأسفر صباحُه بعد أن تلبس بالغلس. ولقد كان من أدركتُ من الأكابر يقول: مسائل أصول الفقه إذا استقصيتَ تجيء نحو الثمانمائة، وأنت تعلم أنها إلى الثمانية آلاف وأزيدَ أقربُ منها إلى ما ذكره، وتتضاعف عند التوليد والنظر."

موضوعاته: يحوى كتاب البحر المحيط جميع المباحث في علم أصول الفقه، وهي: المقدمات، الأحكام، التكليف، مباحث الكتاب، مباحث اللغة، مباحث الاشتقاق، مباحث الترادف، مباحث المشترك، مباحث الحقيقة والمجاز، أدوات المعاني، الأمر، النهي، مباحث العام، مباحث الخاص والخصوص والتخصيص، المطلق والمقيد، الظاهر والمؤول، مباحث المجمل، البيان والمبين، المفهوم، كتاب النسخ، مباحث السنة، كتاب الإجماع، كتاب القياس، كتاب الأدلة المختلف فيها، وكتاب التعادل والترجيح.

تأثيره: قام الإمام البرماوي (٨٣١هـ) تلميذ الإمام الزركشي بتخليص كتاب البحر المحيط في نظم ألفيته المسماة بـ "النبذة الألفية في الأصول الفقهية" ثم شرحها في كتابه "الفوائد السنية في شرح الألفية". وجاء بعده

الإمام الشوكاني (١٢٥٥هـ) وألف كتابه "إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول" وقد رجع كثيرا إلى البحر المحيط للإمام الزركشي واستفاد منه.

سلسلة كتب أصول الفقه على طريقة الجمهور

الرسالة للشافعي (٢٠٤هـ)

- أول كتاب في علم أصول الفقه
- أصل الكتاب إجابة لسؤال عبد الرحمن المهدي
- استخدم أسلوب المحاورة واللغة الفصيحة
- لم يتناول تفاصيل علم أصول الفقه
- شرح الرسالة للصيرفي والقفال الكبير

↓

التقريب والإرشاد للباقلاني (٤٠٣هـ)

- خالف الجهود السابقة المقتصرة على شرح الرسالة والاقتباس منها
- مختصر من كتاب "التقريب والإرشاد الكبير"
- أول مِن الأشاعرة مَن أدخل مسائل الكلام في أصول الفقه
- جمع جميع مباحث علم أصول الفقه
- اختصار الكتاب للجويني في "التلخيص"

↓

المعتمد لأبي الحسين البصري (٤٣٦هـ)

- زيادة وإضافة لكتاب شرح العمد
- مصدر أصيل في الآراء الأصولية عند المعتزلة
- جمع جميع مباحث علم أصول الفقه
- ربط الموضوعات الأصولية بعقيدة الاعتزال
- يعدّ من الكتب الأربعة المسماة بـ "أركان علم أصول الفقه"

↓

البرهان للجويني (٤٧٨هـ)

- سمى السبكي الكتاب بـ "لغز الأمة" لأسلوبه الغريب
- مزج بين الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي
- تخليص الموضوعات الأصولية من مسائل الفروع
- يعدّ من الكتب الأربعة المسماة بـ "أركان علم أصول الفقه"
- اختصار الكتاب للغزالي في "المنخول"

↓

المستصفى للغزالي (٥٠٥هـ)

- التوسط بين كتاب المنخول وكتاب تهذيب الأصول
- يعدّ من الكتب الأربعة المسماة بـ "أركان علم أصول الفقه"
- محاولة تصفية أصول الفقه من المسائل المنطقية والكلامية
- محتوى الكتاب يكون في أربعة أقطاب
- اختصار الكتاب لابن قدامة في "روضة الناظر"

↓

المحصول لفخر الرازي (٦٠٦هـ)

- يوجد كتاب آخر لابن العربي بهذا الاسم
- استخدم عبارة "الكلام" لتقسيم الموضوعات الأصولية الكبرى
- تلخيص للكتب الأربعة المسماة بـ "أركان علم أصول الفقه"
- جمع جميع مباحث علم أصول الفقه
- شرح الكتاب للقرافي في "نفائس الأصول"

↓

الإحكام للآمدي (٦٣١هـ)

- يوجد كتاب آخر لابن حزم بهذا الاسم
- الكتاب هدية للملك المعظم في الدولة الأيوبية
- تلخيص للكتب الأربعة المسماة بـ "أركان علم أصول الفقه"
- استخدم عبارة "القاعدة" لتقسيم الموضوعات الأصولية الكبرى
- تلخيص الكتاب لابن الحاجب في "منتهى الوصول والأمل"

↓

البحر المحيط للزركشي (٧٩٤هـ)

- الكتاب مستفادٌ من مائتي كتاب أصولي لشتى المذاهب
- استخدم عبارتي "مباحث" و"كتاب" لتقسيم الموضوعات الكبرى
- ذكر المسائل الأصولية الجديدة
- جمع جميع مباحث علم أصول الفقه
- نظم الكتاب للبرماوي في "النبذة الألفية في الأصول الفقهية"

أعلام الأصوليين في طريقة الحنفية

(١) الإمام الكرخي رحمه الله (٣٤٠هـ):

سيرته:

اسمه: الشيخ الإمام الزاهد، مفتي العراق، شيخ الحنفية، أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال البغدادي الكرخي الفقيه، المعروف بـ "أبي الحسن الكرخي".

مولده: ولد الإمام الكرخي بالكرخ سنة ٢٦٠هـ.

وفاته: توفي الإمام الكرخي ببغداد ليلة النصف من شعبان سنة ٣٤٠هـ، وعمره ٨٠ عاماً.

مشايخه: أحمد بن الحسين أبو سعيد البردعي، إسماعيل بن إسحاق القاضي، محمد بن عبد الله الحضرمي، أحمد بن محمد الحلواني، وغيرهم.

تلامذته: أبو بكر الرازي الجصاص، أبو عبد الله الدامغاني، أبو علي الشاشي، أبو حامد الطبري، أبو القاسم التنوخي، أبو عبد الله الجرجاني، أبو زكريا الضرير البصري، أبو عبد الله المعتزلي، وغيرهم.

مذهبه: المذهب الذي انتمى إليه في الأصول هو المذهب المعتزلي، ومذهبه في الفروع حنفي، وقد انتهت إليه رئاسة الحنفية بعد القاضي أبي حازم والقاضي أبي سعيد البردعي.

مؤلفاته: شرح الجامع الصغير، شرح الجامع الكبير، المختصر في الفقه، رسالة في الأصول، وغيرها.

كتابه: رسالة في الأصول التي عليها مدار فروع الحنفية

تاريخه: هذا الكتاب رغم صغر محتواه فإنه يشمل القواعد التي تبنى عليها فروع المذهب الحنفي، وهي في جملتها القواعد الفقهية غير أن بعضها من القواعد الأصولية. ولذلك عدّ بعض العلماء هذا كتاباً في القواعد الفقهية لتضمنه هذه القواعد، وبعض آخر عدّوه كتاباً في القواعد الأصولية لتضمنه هذه القواعد.

منهجه: هذه القواعد استخلصها من كتب الإمام محمد بن الحسن صاحب الإمام أبي حنيفة رحمهما الله، وهو خير نموذج لطريقة الأحناف في تدوين أصول الفقه حيث إن أبرز مميزاتها تخريج القواعد والأصول على أقوال أئمة المذهب واجتهاداتهم.

موضوعاته: هذا الكتاب يحتوي على القواعد الفقهية التي عليها مدار فقه الأحناف، وقد بلغت تسعاً وثلاثين (٣٩) قاعدة أو أصلا. بدأ الإمام هذا الكتاب بقوله: "الأصل أن ما ثبت باليقين لا يزول بالشك"، وختمه بالقاعدة: "الأصل أن البيان يعتبر بالابتداء إن صح الابتداء وإلا فلا".

تأثيره: ظهر بعده بعض تلامذته بتدوين الكتب الأصولية المعتمدة في المذهب الحنفي، ومنهم: أبو علي الشاشي (٣٤٤هـ) الذي ألف كتابه المعروف باسم "أصول الشاشي"، وأبو بكر الرازي الجصاص (٣٧٠هـ) الذي ألف كتابه المعروف باسم "أصول الجصاص". ويعدّ كتاب أصول الكرخي كتاباً أساسياً في أصول المذهب الحنفي وفروعه لكونه حاوياً للقواعد الأصولية والفقهية التي استنبطها الكرخي من كتب أئمة المذهب.

(٢) الإمام الجصاص رحمه الله (٣٧٠هـ):

🕴 **سيرته:**

اسمه: الإمام الكبير الشأن أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، والجصاص نسبة إلى عمل الجِصّ، واشتهر الإمام بهذا الاسم، ويُعرف كذلك بـ "أبي بكر الرازي".

مولده: ولد الإمام الجصاص في الريّ سنة ٣٠٥هـ، ثم اتخذ بغداد مقرّاً له.

وفاته: توفي الإمام الجصاص يوم الأحد السابع من ذي الحجة سنة ٣٧٠هـ في بغداد ، وعمره ٦٥ عاما.

مشايخه: أبو الحسن الكرخي، أبو سهل الزجاج، أبو سعيد البرادعي، موسى بن نصر الرازي، أبو العباس النيسابوري، سليمان بن أحمد الطبراني، عبد الباقي بن قانع، وغيرهم.

تلامذته: أبو عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني، أبو الحسن محمد بن أحمد الزعفراني، وغيرهما.

مذهبه: يميل الإمام الجصاص في الاعتقاد إلى الاعتزال كما أشار إليه الذهبي، وحنفي المذهب في الفروع، وقد انتهت إليه رئاسة الحنفية في وقته، ويعدّ من الطبقة الرابعة أي طبقات أصحاب التخريج من المقلدين.

مؤلفاته: أحكام القرآن، شرح مختصر الكرخي في الفقه، شرح مختصر الطحاوي، شرح الجامع الصغير والكبير، شرح الأسماء الحسنى، كتاب جواب المسائل، الفصول في الأصول، وغيرها.

📖 **كتابه**: الفصول في الأصول

تاريخه: هذا الكتاب ألفه الإمام الجصاص قبيل وفاته، ويعد من آخر مؤلفاته. وقد اعتبر الإمام كتابه هذا مقدمةً لكتابه الموسوم بـ "أحكام القرآن"، وقال الإمام: "قد قدمنا لهذا الكتاب بمقدمة تشتمل على ذكر جمل مما لا يسع جهله من أصول التوحيد وتوطئة لما يحتاج إليه معرفة طرق استنباط معاني الكتاب." واشتهر هذا الكتاب باسم آخر وهو "أصول الجصاص".

منهجه: المنهج الذي اتبعه الإمام الجصاص في عرض المسائل الأصولية في كتابه يكون كالآتي: **أولا**: ذكر اسمه بعبارة "قال أبو بكر" في صدر الكلام، **ثانيا**: شرح الموضوع، **ثالثا**: ذكر آراء الأصوليين ومواقفهم نحو المسألة، **رابعا**: ذكر آراء الأحناف ومواقفهم نحو المسألة، **خامسا**: ذكر موقفه من تلك الآراء تصحيحاً أو ترجيحاً والاستدلال لذلك، واستدلالاته تكون بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية. ومصادر هذا الكتاب: شيوخه، كتبه، الكتب الأصولية أمثال الجامع الصغير لمحمد بن الحسن والطبقات لعبد الباقي بن قانع والرسالة للشافعي وغيرها.

موضوعاته: العموم والخصوص، معاني الحروف، البيان، الأمر والنهي، الناسخ والمنسوخ، الأخبار، قول الصحابي، الإجماع، القياس، الاجتهاد، الاستحسان، التقليد.

تأثيره: وقد استفاد الإمام أبو يعلى (٤٥٨هـ) من هذا الكتاب "الفصول في الأصول" في كتابه "العدة في أصول الفقه". وهذا الكتاب يعدّ مصدراً مهماً في الآراء الأصولية في المذهب الحنفي، ولا سيما عند أصوليي الأحناف في القرن الرابع الهجري.

(٣) الإمام الدبوسي رحمه الله (٤٣٠هـ):

سيرته:

اسمه: العلامة شيخ الحنفية القاضي أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي البخاري، عالم ما وراء النهر، وأول من وضع علم الخلاف وأبرزه. والدبوسي نسبة إلى قرية يقال لها دبوسة، وهي تقع بين بخارى وسمرقند.

مولده: ولد الإمام في دبوسة سنة (٣٦٧هـ).

وفاته: توفي الإمام الدبوسي في بخارى سنة (٤٣٠هـ)، وعمره ٦٣ عاماً.

مشايخه: أبو جعفر الأستروشني، أبو جعفر السمرقندي، علي بن المغيرة، وغيرهم.

تلامذته: أبو المطرز، عبد الرحيم بن عبد العزيز، وغيرهما.

مذهبه: مذهبه في الاعتقاد هو المذهب الماتردي، وأما في الفروع فإنه حنفي المذهب، ويعدّ من أكابر فقهاء الحنفية في وقته.

مؤلفاته: تقويم الأدلة في الأصول، الأسرار في الأصول والفروع، الأمد الأقصى، خزانة الهدى، تأسيس النظر، الأنوار في أصول الفقه، شرح الجامع الكبير، وغيرها.

كتابه: تقويم الأدلة في أصول الفقه

تاريخه: يُعرف هذا الكتاب باسم آخر وهو "تقويم أصول الفقه وتحديد أدلته الشرعية". ويعد هذا الكتاب من كتب أصول الفقه الحنفي الأولى المتميزة بأسلوبها ومنهجها والتي تسير على منهج تأسيس أصول الأحناف واستخراجها من فتاوى أئمة المذهب. ويعتبر من أول تدوين لأصول مدرسة سمرقند الحنفية مقارنة بمدرسة العراقيين من الحنفية.

منهجه: أسلوب الكتاب أسلوب علمي فصيح العبارة سهل الفهم واضح المعنى متسلسل الأفكار. منهجية الكتاب تتمثل في النقاط الآتية: **أولا**: الالتزام بالموضوعية، **ثانيا**: التعريف بالمصطلحات الأصولية في بداية كل بحث، **ثالثا**: الاهتمام بالتفريعات الفقهية تمثيلاً واستشهاداً للمسائل الأصولية، **رابعا**: التركيز على تحرير محل النزاع، **خامسا**: الإتيان بالتفسيرات والتعليلات المنطقية المعقولة للأحكام الكلية والمسائل الفقهية، **سادسا**: العناية بنقل آراء علماء الأحناف السابقين كعيسى بن أبان والجصاص، **سابعا**: تقويم الآراء التي نقلها وتحريرها، **ثامنا**: الاستقلال الفكري عن علماء الأحناف والقول بما يؤيده الدليل.

موضوعاته: الحجج الشرعية، الكتاب، الخبر المتواتر، الإجماع، الأمر والنهي، المشكل، الرخصة، الخاص، العام، المؤول، المشترك، الأخبار، النسخ، القياس، التقليد، الإلهام، استصحاب الحال، الاستحسان، الاجتهاد، الأهلية، الحجج العقلية.

تأثيره: وقد شرح الإمام على البزدوي هذا الكتاب، واختصره الإمام أبو جعفر محمد بن الحسين الحنفي.

(٤) الإمام البزودي رحمه الله (٤٨٢هـ):

سيرته:

اسمه: شيخ الحنفية، عالم ما وراء النهر، الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد البزدوي، صاحب الطريقة في المذهب، الملقب بـ "فخر الإسلام"، "أبي العسر". ونسبته إلى بزدة هي قلعة بقرب نسف.

مولده: ولد الإمام البزدوي في بزدة وهي مدينة قريبة من نسف في سمرقند سنة (٤٠٠هـ).

وفاته: توفي الإمام البزدوي في كس وهي مدينة في سمرقند سنة (٤٨٢هـ)، وعمره ٨٢ عاما.

مشايخه: أبو الحسن محمد بن الحسين بن عبد الكريم البزدوي (أبوه)، وغيره.

تلامذته: أبو المعالي محمد بن نصر بن منصور المديني، القاضي أبو ثابت الحسن بن علي البزدوي (ابنه)، وغيرهما.

مذهبه: مذهبه في الاعتقاد هو المذهب الماتردي، وأما في الفروع فإنه حنفي المذهب، ويعدّ من الطبقة الثالثة من المجتهدين الأحناف في المسائل التي لا رواية فيها عن أصحاب المذهب.

مؤلفاته: شرح التقويم للدبوسي، كنز الوصول إلى معرفة الأصول، غناء الفقهاء، تفسير القرآن الكريم، شرح صحيح البخاري، المبسوط في الفروع، سيرة المذهب في صفة الأدب، وغيرها.

كتابه: كنز الوصول إلى معرفة الأصول

تاريخه: هذا الكتاب يشتهر باسم "أصول البزدوي" وكما أنه يمثل أصول الفقه الحنفي عند من يأتي بعده. التركيز الأساس في هذا الكتاب يكون على بيان ما هو المذهب عند وجود اختلاف بين الأحناف.

منهجه: امتاز أسلوب البزدوي في هذا الكتاب بصعوبة العبارة وغموض المعنى، وهذا بسبب استخدامه أسلوب الإيجاز والاختصار. المنهج الذي يتبعه الإمام في كتابه يكون كالآتي: **أولا:** عرض الموضوعات الأصولية على أنها قواعد مقررة ليس فيها مجالٌ للنقاش والاجتهاد، **ثانيا:** الإبداع في التقسيمات والتفريعات بطريقة منطقية، **ثالثا:** ذكر التمهيد قبل الدخول في المبحث الجديد، **رابعا:** الابتعاد عن التكرار واللجوء إلى الإحالة، **خامسا:** كثرة الاستشهاد بالمسائل والفروع من فتاوى أئمة الأحناف المتقدمين.

موضوعاته: أقسام العلم، مباحث الكتاب، مباحث السنة، الإجماع، القياس، الاستدلال، البيان، أفعال النبي، شرائع من قبلنا، استصحاب الحال، الاحتجاج بالنفي والعدم، الاحتجاج بتعارض الأشياء، الاستحسان.

تأثيره: قام عدد من العلماء بشرح هذا الكتاب، ومنهم: حسام الدين حسين بن علي الصفناقي في كتابه "الكافي" وأكمل الدين محمد بن محمود البابرتي في كتابه "التقرير" وعلاء الدين البخاري في كتابه "كشف الأسرار". وقام ابن الساعاتي بجمع هذا الكتاب مع كتاب الإحكام للآمدي في كتابه "بديع النظام".

(٥) الإمام النسفي رحمه الله (٧٠١هـ):

سيرته:

اسمه: الإمام الفقيه الأصولي المفسر المحدث عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي، الملقب بـ "حافظ الدين"، المكنى بـ "أبي البركات". والنسفي نسبة إلى نسف وهي بلدة قريبة من سمرقند.

مولده: ولم يُعثر على تاريخ ميلاده.

وفاته: توفي الإمام النسفي في بلده ليلة الجمعة من شهر ربيع الأول سنة (٧١٠هـ).

مشايخه: شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردري، حميد الدين الضرير، بدر الدين خواهر زاده، أحمد بن محمد العتابي، وغيرهم.

تلامذته: حسام الدين الحسين بن علي الصغناقي، وغيره.

مذهبه: مذهبه في الاعتقاد مذهب أهل السنة والجماعة، وحنفي المذهب في الفروع.

مؤلفاته: مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، كنز الدقائق في فروع الحنفية، منار الأنوار في أصول الفقه، الاعتماد شرح العمدة، عمدة عقيدة أهل السنة والجماعة، وغيرها.

كتابه: منار الأنوار في أصول الفقه

تاريخه: هذا الكتاب في صورة متن جامع مختصر، وهو فيما بين كتب الإمام النسفي المبسوطة ومختصراته المضبوطة أكثرها تداولا وأقربها تناولا. وهو مع صغر حجمه ووجازة نظمه بحر محيط بدرر الحقائق، وقد حوى أهم مسائل أصول الفقه مع اختيار الأقوال في كل مسألة وانتقاء أرجح الأدلة.

منهجه: يمتاز هذا الكتاب عن غيره من الكتب الأصولية بهذه المميزات: **أولا**: الاختصار للكتابين العظيمين في أصول المذهب الحنفي وهما: أصول البزدوي وأصول السرخسي، **ثانيا**: الاستشهاد في الموضوعات الأصولية بالأدلة والفروع الفقهية، **ثالثا**: إتباع منهج كتاب أصول البزدوي في ترتيب موضوعات الكتاب، **رابعا**: عدم إضافة المسائل الجديدة التي لم يتناولها هذان الكتابان.

موضوعاته: الكتاب، السنة، الإجماع، القياس، العام، الخاص، المشترك، المؤول، الأمر، النهي، حروف المعاني، الاستدلال، التعارض، البيان، أفعال النبي، الاستحسان، الاجتهاد، الأحكام، الأهلية،

تأثيره: وقد أقبل على هذا الكتاب إقبالاً منقطع النظير، فمنهم من شرحه شرحا مطولا، ومنهم من شرحه شرحا موجزا، ومنهم من وضع عليه التعليقات والحواشي، ومنهم من قام باختصاره، ومنهم من قام بنظمه، ومختصراته ما يقارب الخمسين ما بين مطبوع ومخطوط، ومنهم من قام بشرح مختصره. ومن شروح المنار:

"كشف الأسرار في شرح المنار" للإمام النسفي نفسه، "جامع الأسرار في شرح المنار" لقوام الدين الكاكي (٧٣٩هـ)، "تبصرة الأسرار في شرح المنار" لشجاع الدين الطرازي (٧٣٣هـ)، "اقتباس الأنوار في شرح المنار" لجمال الدين الخراطي (٧٥٢هـ)، "إفاضة الأنوار في إضاءة أصول المنار" لسعد الدين الدهلوي (٨٩١هـ).

(٦) الإمام البخاري رحمه الله (٧٣٠هـ):

سيرته:

اسمه: الإمام الفقيه الأصولي عبد العزيز بن أحمد بن محمد الحنفي البخاري، الملقب بـ "علاء الدين"، والبخاري نسبة إلى بخارى بلدة قريبة من سمرقند.

مولده: ولم يُعثر على تاريخ ميلاده.

وفاته: توفي الإمام البخاري سنة (٧٣٠هـ).

مشايخه: محمد بن محمد فخر الدين المايمرغي (عمه)، حافظ الدين الكبير محمد البخاري، وغيرهما.

تلامذته: قوام الدين الكاكي، جلال الدين عمر بن محمد الخبازي، وغيرهما.

مذهبه: مذهبه في الاعتقاد مذهب أهل السنة والجماعة، وحنفي المذهب في الفروع.

مؤلفاته: أربعين في الحديث، التحقيق في شرح منتخب الأصول، كتاب الأفنية، كشف الأسرار في شرح أصول البزدوي، شرح الهداية.

كتابه: كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي

تاريخه: اسم هذا الكتاب يشبه اسم كتاب الإمام النسفي الذي شرح فيه متن المنار، وأما هذا الكتاب هو شرح لأصول البزدوي المسمى بـ "كنز الوصول إلى معرفة الأصول". ويعدّ هذا الكتاب أحسن شرح وأدقه لأصول البزدوي لما قصد به الإمام البخاري من فتح المغاليق وتسهيل المصاعب وتبسيط المجملات في أصول البزدوي الذي اشتهر مؤلفه بصعوبة أسلوب كتبه. كتب الإمام البخاري هذا الكتاب لتلبية حاجات الناس في أن يقوم بشرح كتاب أصول البزدوي.

منهجه: من مميزات منهج الإمام البخاري في كتابه: **أولا**: الاستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشعر واللغة، **ثانيا**: نقل الآراء الأصولية عند أئمة الأحناف وغيرهم، **ثالثا**: استخدام عبارة "قوله" في الإشارة إلى نص أصول البزدوي، **رابعا**: القيام بشرح عبارات البزدوي التي يراها مبهمة، **خامسا**: إتباع تقسيم البزدوي وتبويبه للموضوعات الأصولية، **سادسا**: ذكر بعض المصادر الأصولية عند الأحناف وغيرهم، **سابعا**: التعريف بالأصوليين الذين ذكر البزدوي ألقابهم، **ثامنا**: توثيق المرويات الواردة في نص البزدوي، **تاسعا**: إيضاح المسائل الأصولية بالفروع الفقهية عند المذهب.

موضوعاته: أقسام العلم، مباحث الكتاب، مباحث السنة، الإجماع، القياس، الاستدلال، البيان، أفعال النبي، شرائع من قبلنا، استصحاب الحال، الاحتجاج بالنفي والعدم، الاحتجاج بتعارض الأشياء، الاستحسان.

تأثيره: قام تلمذيه جلال الدين الخبازي (٦٩١هـ) بتأليف كتابه المشهور المسمى بـ "المغني في أصول الفقه"، وقام تلميذه الآخر قوام الدين الكاكي (٧٣٩هـ) بشرح متن المنار للنسفي في كتابه المشهور المسمى بـ "جامع الأسرار في شرح المنار".

سلسلة كتب أصول الفقه على طريقة الحنفية

الأصول للكرخي (٣٤٠هـ)

- يشتمل على القواعد المستنبطة من كتب أئمة المذهب الحنفي
- يسلك منهج تخريج الأصول على الفروع
- يحتوي على ٣٩ قاعدة أو أصلا
- يتضمن القواعد الفقهية والقواعد الأصولية
- كتب تلميذه الشاشي "أصول الشاشي"

الفصول للجصاص (٣٧٠هـ)

- يُعدّ من آخر مؤلفاته في الأصول
- يكون مقدمة لكتاب آخر وهو "أحكام القرآن"
- يشتهر باسم آخر وهو "أصول الجصاص"
- يورد التصحيح والترجيح والاستدلال في المسائل الأصولية
- استفاد القاضي أبو يعلى منه في كتابه "العُدّة في أصول الفقه"

تقويم الأدلة للدبوسي (٤٣٠هـ)

- له اسم آخر "تقويم أصول الفقه وتحديد أدلته الشرعية"
- يعتبر أول تدوين لأصول المذهب عند أحناف سمرقند
- فصيح العبارة سهل الفهم واضح المعنى متسلسل الأفكار
- يذكر التفسيرات والتعليلات المنطقية المعقولة للمسائل الفقهية
- شرحه الإمام البزدوي واختصره الإمام أبو جعفر محمد الحنفي

كنز الوصول للبزدوي (٤٨٢هـ)

- يشتهر باسم آخر وهو "أصول البزدوي"
- يركّز على بيان ما هو المذهب عند وجود الاختلاف بين الأحناف
- صعوبة العبارة وغموض المعنى
- الإبداع في التقسيمات والتفريعات بطريقةٍ منطقيةٍ
- من أشهر شروحه "كشف الأسرار" لعلاء الدين البخاري

المنار للنسفي (٧٠١هـ)

- يكون في صورة متنٍ جامعٍ مختصرٍ
- الاختصار لكتابين: أصول البزدوي وأصول السرخسي
- يتبع منهج البزدوي في ترتيب موضوعات الأصول
- شرحه المؤلف نفسه في كتابه "كشف الأسرار"
- من أشهر شروحه "جامع الأسرار" لقوام الدين الكاكي

كشف الأسرار للبخاري (٧٣٠هـ)

- يشرح نص كتاب أصول البزدوي
- يكون تلبيةً لحاجات الناس إلى فهم أصول البزدوي
- يتبع منهج البزدوي في ترتيب موضوعات الأصول
- يعرّف بالأشخاص المذكورين في النص ويوثق المرويات الواردة فيه
- كتب تلميذه الخبازي "المغني في أصول القفه"

أعلام الأصوليين في طريقة الجمع

(١) الإمام ابن الساعاتي رحمه الله (٦٩٤هـ):

سيرته:

اسمه: أحمد بن علي بن تغلب الحنفي، الملقب بـ "مظفر الدين" المشهور بـ "ابن الساعاتي".

مولده: ولد في بعلبك، ولم يُعثر على تاريخ ميلاده.

وفاته: توفي سنة (٦٩٤هـ).

مشايخه: لم يُعثر عليهم.

تلامذته: ركن الدين السمرقندي، ناصر الدين بن محمد، وغيرهما.

مذهبه: مذهبه في الأصول مذهب أهل السنة والجماعة، وحنفي المذهب في الفروع.

مؤلفاته: مجمع البحرين في الفقه، بديع النظام الجامع بين البزدوي والإحكام في أصول الفقه، الدر المنضود في الرد على فيلسوف اليهود، وغيرها.

كتابه: بديع النظام الجامع بين البزدوي والإحكام

تاريخه: لهذا الكتاب اسمٌ آخر وهو: نهاية الوصول إلى علم الأصول، ولكنه اشتهر باسم بديع النظام. وهو عبارة عن مختصر من كتابين كبيرين من أهم كتب أصول الفقه في المذهبين الحنفي والشافعي مع اختلافهما في الطريقة والترتيب، فأصول الحنفية مبنية على الفروع والمسائل المنقولة عن الأئمة، بينما بنى الشافعية الأصول على الأدلة والقواعد العامة التي يندرج تحتها جملة من المسائل الفرعية.

منهجه: اتبع ابن الساعاتي منهج الإمام الآمدي في تقسيم الموضوعات الكبرى للكتاب. وقد تمتْ المحاولة من قِبَل المؤلف في هذا الكتاب للجمع بين المنهجين الشافعي والحنفي في تأليف علم الأصول، وهذا يؤثر في أسلوب الكتاب مما يجعله غامضاً وصعباً. واعتمد ابن الساعاتي على فروع الحنفية واعتبرها أصل الباب، فساق الأمثلة جميعها من الفقه الحنفي. ولم يقتصر على أصول البزدوي وإحكام الآمدي فحسب بل أخذ منهما ومن غيرهما من أصول الحنفية والشافعية كأصول السرخسي، والبرهان للجويني، والإرشاد، والمعتمد، والتبصرة وغيرها، وقد تطرق كذلك إلى مذهب المالكية والحنابلة.

موضوعاته: يحتوي على أربع قواعد، **الأولى**: في المبادئ الكلامية، واللغوية والفقهية، **الثانية**: في الأدلة السمعية بأنواعها، **الثالثة**: في الاجتهاد والمفتي والمستفتي، **الرابعة**: في الترجيحات وطرق المطلوبات.

تأثيره: من شروح الكتاب: بيان معاني البديع لشمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني (٧٤٩هـ)، شرح بديع النظام لابن الهمام (٨٦١هـ)، شرح بديع النظام لابن الشيخ عوينة (٧٥٥هـ)، الرفيع في شرح البديع لابن أمير الحاج (٧٣٦هـ)، كاشف معاني البديع وبيان مشكل المنيع لسراج الدين أبي حفص عمر بن إسحاق الهندي (٧٧٣هـ).

(٢) الإمام صدر الشريعة رحمه الله (٧٤٧هـ):

سيرته:

اسمه: الإمام الأصولي الفقيه عبيد الله بن مسعود بن محمود البخاري المحبوبي الحنفي، الملقب بـ "صدر الشريعة الأصغر"، وأما صدر الشريعة الأكبر هو أحمد بن عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي وهو جدّ أب صدر الشريعة الأصغر.

مولده: لم يُعرف تاريخ ميلاده.

وفاته: توفي الإمام صدر الشريعة في بخارى سنة (٧٤٧هـ).

مشايخه: تاج الشريعة محمود المحبوبي (جده)، وغيره.

تلامذته: لم يُعثر عليهم.

مذهبه: مذهبه في الأصول مذهب أهل السنة والجماعة، وحنفي المذهب في الفروع.

مؤلفاته: شرح الوقاية، الوشاح في المعاني، تعديل العلوم في أقسام العلوم العقلية، التنقيح في أصول الفقه، التوضيح في حلّ غوامض التنقيح، وغيرها.

كتابه: التنقيح في أصول الفقه

تاريخه: هذا الكتاب يكون على صورة متن، وقد حاول فيه مؤلفه تنقيح كتاب أصول البزدوي وتنظيمه وتبيين مراده وتفهيمه وتقسيمه على قواعد المعقول، وأورد فيه كذلك زبدة مباحث كتاب المحصول لفخر الرازي وكتاب منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب.

منهجه: يتسم منهج صدر الشريعة في التنقيح في هذه النقاط، **أولا:** الاستدلال باللغة والآيات القرآنية والأحاديث النبوية، **ثانيا:** عدم التصريح بأصحاب الأقوال، **ثالثا:** الإكثار بذكر الفروع الفقهية، **رابعا:** تقسيم موضوعات الكتاب حسب الترتيب المنطقي، **خامسا:** تفريع موضوعات الكتاب باستخدام عبارات أمثال الركن والباب والتقسيم والفصل والمسألة، **سادسا:** الإكثار بذكر الإمام الشافعي ومذهبه، **سابعا:** التعريف ببعض المصطلحات في الكتاب أمثال أصول الفقه والكتاب والسنة والإجماع.

موضوعاته: يحتوي على **مقدمة** ذكر فيها المؤلف التعريف بأصول الفقه، **والقسم الأول** في الأدلة الشرعية التي تكون في أربعة أركان وهي الكتاب والسنة والإجماع والقياس، **والقسم الثاني** في الحجج الفاسدة والمعارضة الترجيح والاجتهاد والحكم والمحكوم به والمحكوم عليه.

تأثيره: شرحه الإمام صدر الشريعة نفسه في كتابه "التوضيح في حلّ غوامض التنقيح" وشرح هذا الشرح الإمام سعد الدين التفتازاني (٧٩٣هـ) في كتابه "شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه"، وقام الإمام ابن كمال باشا (٩٤٠هـ) بوضع تعليقات على كتاب التنقيح في كتابه "تنقيح التنقيح في أصول الفقه".

(٣) الإمام ابن السبكي رحمه الله (٧٧١هـ):

سيرته:

اسمه: قاضي القضاة عبد الوهاب بن تقي الدين أبي الحسن علي بن زين الدين، الملقب بـ "تاج الدين" والمكنى بـ "أبي نصر".

مولده: ولد الإمام ابن السبكي في مصر سنة (٧٢٧هـ).

وفاته: توفي الإمام ابن السبكي في دمشق سنة (٧٧١هـ)، وعمره ٤٤ عاما.

مشايخه: تقي الدين أبو الحسن علي بن زين الدين (والده)، ابن الشحنة الحنبلي، ابن سيد الناس محمد بن عبد الله الإشبيلي، المزي، والذهبي، وغيرهم.

تلامذته: لم يُعثر عليهم.

مذهبه: مذهبه في الاعتقاد أشعري، ومذهبه في الفروع شافعي.

مؤلفاته: الأشباه والنظائر في الفروع، ترشيح التوشيح في أصول الفقه، رفع الحاجب عن شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول، طبقات الشافعية الصغرى والوسطى والكبرى، منع الموانع عن إكمال جمع الجوامع، وغيرها.

📖 **كتابه:** جمع الجوامع في أصول الفقه

تاريخه: يظهر من عنوان هذا الكتاب أن مؤلفه أراده أن يكون جامعاً لمصنفات أخرى، وهو يريد أن يخطّط نقطة اجتماع بين تلك المصنفات في كتابٍ واحدٍ ليسهل حفظ الآراء الأصولية. وقد فرغ ابن السبكي من إملاء كتابه جمع الجوامع في ليلة حادي عشر ذي الحجة سنة (٧٦٠هـ). وهذا الكتاب كذلك يكون ملخصاً لكتابيه وهما: رفع الحاجب عن شرح مختصر ابن الحاجب والإبهاج شرح منهاج الأصول إلى علم الأصول.

منهجه: يتسم منهج ابن السبكي في جمع الجوامع في هذه النقاط، **أولا:** تقسيم موضوعات الكتاب حسب الترتيب المنطقي، **ثانيا:** طيّ بعض الأقوال وعدم التصريح بها، **ثالثا:** التصريح بأصحاب الأقوال، **رابعا:** الإقلال من الشواهد، **خامسا:** الترجيح باستخدام عبارات أمثال الصواب والصحيح والأصح والمختار، **سادسا:** سلك طريقة تخريج الفروع الفقهية على الأصول والقواعد، **سابعا:** ذكر بعض المباحث الكلامية والمنطقية، **ثامنا:** الاستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية واللغة.

موضوعاته: يحتوي هذا الكتاب على مقدمات وسبعة كتب، وهذه الكتب خمسة منها في مباحث أدلة الفقه الخمسة وهي: الكتاب، السنة، الإجماع، القياس، الاستدلال، والسادس منها في التعادل والتراجيح، والسابع منها في الاجتهاد والتقليد وأحكام المقلدين وآداب الفتيا.

تأثيره: من أهم شروح هذا الكتاب: البدر الطالع في حل جمع الجوامع لجلال الدين المحلي (٨٦٤هـ)، تشنيف المسامع بجمع الجوامع لبدر الدين الزركشي (٧٩٤هـ)، الغيث الهامع في شرح جمع الجوامع للعراقي الصغير (٨٢٦هـ).

(٤) **الإمام ابن الهمام رحمه الله (٨٦١هـ):**

🕴 **سيرته:**

اسمه: محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود بن حميد الدين بن سعد الدين الحنفي، المشهور بـ "ابن الهمام".

مولده: ولد في القاهرة سنة (٧٩٠هـ).

وفاته: توفي في رمضان سنة (٨٦١هـ)، وعمره ٧١ عاما.

مشايخه: جمال الدين الحميدي، زين الدين الإسكندري، ومحمد الباطي المالكي، العز بن عبد السلام، الجلال الهندي، بدر الدين العيني الحنفي، ولي الدين أبو زرعة العراقي، وغيرهم.

تلامذته: بدر الدين العراقي المالكي، شرف الدين المنادى الشافعي، جمال الدين بن هشام المصري الحنبلي، زين الدين بن قطلوبغا الحنفي، وغيرهم.

مذهبه: مذهبه في الأصول مذهب أهل السنة والجماعة، وحنفي المذهب في الفروع.

مؤلفاته: التحرير في أصول الفقه، فتح القدير، زاد الفقير، كتاب المسايرة، رسالة في النحو، وغيرها.

📖 **كتابه:** التحرير في أصول الفقه

تاريخه: الاسم الكامل لهذا الكتاب هو التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية. وقد شرع ابن الهمام في تأليف هذا الكتاب بعد أن قضى مدةً من الزمان في الاطلاع على الكتب الأصولية من طريقتي الحنفية والشافعية. وغرضه في هذا الكتاب هو ذكر الاصطلاحين على الوجه الذي قصده من الإيضاح والإتقان، وغرض أهل العصر هو الاختصار في البيان.

منهجه: يتسم منهج ابن الهمام في التحرير في هذه النقاط، **أولا:** تقسيم موضوعات الكتاب حسب الترتيب المنطقي، **ثانيا:** ، **ثالثا:** المقارنة بين مذهب الشافعية والحنفية، **رابعا:** الاستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، **خامسا:** تفريع موضوعات الكتاب باستخدام عبارات أمثال المقالة والأمر والباب والمسألة، **سادسا:** ذكر الفروع الفقهية، **سابعا:** إيراد بعض أسماء الأصوليين وأقوالهم، **ثامنا:** الإكثار بذكر الإمام أبي حنيفة ومذهبه الإمام الشافعي ومذهبه.

موضوعاته: يحتوي الكتاب على مقدمة وثلاث مقالات، تحدث في المقدمة عن تعريف أصول الفقه وموضوعه والمقدمات المنطقية وما يستمد منه علم الأصول. أما المقالات: فالأولى منها في المبادئ اللغوية وفيها خمسة فصول،

والمقالة الثانية في أحوال الموضوع (الأدلة والأحكام) وفيها خمسة أبواب، والمقالة الثالثة في مباحث الاجتهاد وما يتبعها من تقليد وإفتاء.

تأثيره: من شروح الكتاب: التقرير والتحبير لابن أمير الحاج، تيسير التحرير لأمير بادشاه البخاري. واختصره الشيخ زين العابدين بن نجيم المصري الحنفي في كتاب سمّاه "لب الأصول".

سلسلة كتب أصول الفقه على طريقة الجمع

بديع النظام لابن الساعاتي (٦٩٤هـ)

- اسم آخر للكتاب: نهاية الوصول إلى علم الأصول
- مختصر من كتابين: أصول البزدوي وإحكام الآمدي
- إتباع منهج الآمدي في تقسيم الموضوعات الكبرى
- الاعتماد على فروع الحنفية واعتبارها أصل الباب
- شرح الكتاب شمس الدين الأصفهاني في بيان معاني البديع

التنقيح لصدر الشريعة (٧٤٧هـ)

- يكون على صورة متن جامع
- تنقيح كتاب أصول البزدوي وتفهيمه وتقسيمه
- إيراد مباحث محصول فخر الرازي ومنتهى ابن الحاجب
- الإكثار بذكر الفروع الفقهية مقارنةً بين الحنفية والشافعية
- شرح الكتاب المؤلف في التوضيح في حلّ غوامض التنقيح

جمع الجوامع لابن السبكي (٧٧١هـ)

- يجمع مصنفات أصولية في متن قصير
- ملخص كتابيه: رفع الحاجب والإبهاج
- عدم التصريح بالأقوال والإقلال من الشواهد
- يحتوي على مقدمات وسبعة كتب
- شرح الكتاب الزركشي في تشنيف المسامع بجمع الجوامع

التحرير لابن الهمام (٨٦١هـ)

- اسمه: التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية
- يجمع الطريقتين على صورة الاختصار بالإيضاح والإتقان
- المقارنة بين الحنفية والشافعية في الأصول والفروع
- يحتوي على مقدمة وثلاث مقالات
- شرح الكتاب ابن أمير الحاج في التقرير والتحبير

أعلام الأصوليين في طريقة تخريج الفروع على الأصول

(١) الإمام التلمساني رحمه الله (٧٧١هـ):

🕴 **سيرته:**

اسمه: الإمام محمد بن أحمد بن علي الشريف الإدريسي، المكنى بـ أبي عبد الله، الملقب بـ الشريف التلمساني، والتلمساني نسبة إلى تلمسان قرية من قرة الجزائر.

مولده: ولد في سنة (٧١٠هـ).

وفاته: توفي في الرابع من ذي الحجة سنة (٧٧١هـ).

مشايخه: القاضي ابن هدية القرشي، أبو محمد المجاصي، القاضي أبو عبد الله التميمي، أبو عبد الله ابن النجار، أبو موسى المشدّالي، القاضي ابن عبد النور، وغيرهم.

تلامذته: ابن زمرك الوزير، أبو زيد ابن خلدون، ابن قنفذ القسنطيني، ابن السكاك العياضي، لسان الدين ابن الخطيب، أبو إسحاق الشاطبي، وغيرهم.

مذهبه: مذهبه في الأصول مذهب أهل السنة والجماعة، ومذهبه في الفروع مالكي.

مؤلفاته: مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، مثارات الغلط في الأدلة، شرح جمل الخونجي، كتاب في القضاء والقدر، كتاب في المعاوضات أو المعاطاة، وغيرها.

📖 **كتابه:** مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول

تاريخه: إن سبب تأليف هذا الكتاب هو تلبية الإمام التلمساني رغبة السلطان أبي عنان في أن يجمع له مختصراً فيه من النكت والحقائق العلمية الدقيقة.

منهجه: يتمثل منهج الإمام التلمساني في كتاب المفتاح في النقاط الآتية، **أولا**: ترتيب الموضوعات حسب الترتيب المنطقي، **ثانيا**: استخدام الأسلوب العلمي الدقيق البعيد عن التعقيد اللفظي والتعصب المذهبي، **ثالثا**: الاستقلالية في التعريف بالمصطلحات الأصولية، **رابعا**: الحرص على تجنب التكرار ة والإعادة، **خامسا**: الاقتصار على ثلاثة مذاهب: الحنفي والمالكي والشافعي، **سادسا**: الاقتصار على القواعد الأصولية دون الفقهية، **سابعا**: الترجيح بين القواعد الأصولية، **ثامنا**: عدم الاشتمال على جميع المسائل الأصولية كالحكم الشرعي.

موضوعاته: يحتوي الكتاب على جنسين، أولهما: الدليل بنفسه، والثاني: المتضمن للدليل. وتحدث في الجنس الأول عن نوعين، أولهما: أصل بنفسه، وهو صنفان: أصل نقلي(الكتاب والسنة) وأصل عقلي (الاستصحاب)، والثاني: اللازم عن الأصل (القياس). وتحدث في الجنس الثاني عن نوعين، أولهما: الإجماع، والثاني: قول الصحابي.

(٢) الإمام الإسنوي رحمه الله (٧٧٢هـ):

سيرته:

اسمه: الإمام الفقيه الأصولي عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم الأموي القرشي الإسنوي، الملقب بـ جمال الدين، المكنى بـ أبي محمد، والإسنوي نسبة إلى إسنا مدينة على شاطئ النيل.

مولده: ولد في إسنا سنة (٧٠٤هـ).

وفاته: توفي في مصر سنة (٧٧٢هـ).

مشايخه: المجد الزنكلوني، القطب السنباطي، تقي الدين السبكي، الجلال القزويني، الفيروزآبادي، القونوي، البدر التستري، الصابوني، أبو الحسن النحوي، أبو حيان الأندلسي، وغيرهم.

تلامذته: الجمال بن ظهيرة، الحافظ أبو الفضل العراقي، بدر الدين الزركشي، ولي الدين أبو زرعة، وغيرهم.

مذهبه: مذهبه في الأصول مذهب أهل السنة والجماعة، ومذهبه في الفروع شافعي.

مؤلفاته: نهاية السول في شرح منهاج الأصول، الكواكب الدرية في تنزيل الفروع الفقهية على القواعد النحوية، الأشباه والنظائر في فقه الشافعية، الهداية إلى أوهام الكفاية، المبهمات على الروضة في الفقه، وغيرها.

كتابه: التمهيد في تخريج الفروع على الأصول

تاريخه: تبين من مقدمة الكتاب أن المؤلف شرع في تصنيفه بعد أن استخار الله في تأليف كتاب يشتمل على غالب مسائل أصول الفقه وكيفية استخراج الفروع منها. وهذا بعد إطلاعه على المؤلفات الأصولية السابقة المبسوطة منها والمتوسطة والمختصرة. سبب تسمية الكتاب بـ "التمهيد" هو أنه يمهد السبيل للوصول إلى مقام استخراج الفروع من قواعد الأصول والتعريج إلى ارتقاء مقام ذوي التخريج.

منهجه: يتسم منهج الإمام الإسنوي في كتابه التمهيد في النقاط الآتية، **أولا:** الاقتصار على المذهب الشافعي، **ثانيا:** شمول الكتاب لجميع القواعد الأصولية، **ثالثا:** الوضوح في عرض القواعد الأصولية، **رابعا:** الترجيح في القواعد الأصولية، **خامسا:** غالبية الفروع الفقهية المتفرعة عن القواعد الأصولية في موضوع الطلاق، **سادسا:** ذكر الأقوال الفقهية وإسنادها إلى أصحابها ومصادرها، **سابعا:** ذكر الفروع الفقهية بعد عبارة "إذا علمتَ ذلك فمن فروع المسألة" أو "أذا تقرر ذلك فمن فروعه المشكلة عليه" أو "إذا علمت ذلك فيتخرج على المسألة فروع".

موضوعاته: يحتوي الكتاب على بابين وسبعة كتب، في الباب الأول تحدث عن الحكم الشرعي وأقسامه، وفي الباب الثاني تحدث عن أركان الحكم الشرعي، وأما في الكتاب الأول تحدث عن الكتاب، وفي الكتاب الثاني

تحدث عن السنة، وفي الكتاب الثالث تحدث عن الإجماع، وفي الكتاب الرابع تحدث عن القياس، وفي الكتاب الخامس تحدث عن الأدلة المختلف فيها، وفي الكتاب السادس تحدث عن التعادل والترجيح، وفي الكتاب السابع تحدث عن الاجتهاد والإفتاء.

(٣) الإمام ابن اللحام رحمه الله (٨٠٣هـ):

- **سيرته:**

اسمه: الشيخ الإمام علي بن محمد بن علي بن عباس بن شيبان العلاء البعلي الدمشقي الحنبلي، المكنى بـ أبي الحسن، الملقب بـ علاء الدين، المشهور بـ ابن اللحّام، ابن اللحام نسبة إلى حرفة أبيه.

مولده: ولد في بعلبك سنة (٧٥٠هـ).

وفاته: توفي في القاهرة سنة (٨٠٣هـ).

مشايخه: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، شهاب الدين الزهري، وغيرهما.

تلامذته: أحمد بن علي بن محمد الشهاب الأنصاري الحلبي، أبو العباس أحمد بن محمد بن عبادة، سالم بن سالم بن أحمد بن سالم، عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الزين أبو الفرج بن التقي أبي الصفا الدمشقي، وغيرهم.

مذهبه: مذهبه في الأصول مذهب أهل السنة والجماعة، ومذهبه في الفروع حنبلي.

مؤلفاته: القواعد والفوائد الأصولية، الأخبار العلمية، اختيارات الشيخ تقي الدين ابن تيمية، تجريد العناية في تحرير أحكام النهاية، المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وغيرها.

- **كتابه:** القواعد والفوائد الأصولية

تاريخه: الاسم الكامل لهذا الكتاب هو: القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية. وقال في مقدمة كتابه: "استخرتُ الله تعالى في تأليف كتابٍ أذكر فيه قواعد وفوائد أصولية، وأردف كلّ قاعدة بمسائل تتعلق بها من الأحكام الفروعية."

منهجه: يتمثل منهج الإمام ابن اللحام في هذا الكتاب في هذه النقاط، **أولا**: سلاسة العبارة ووضوح المعنى، **ثانيا**: ترتيب الموضوعات حسب القواعد، **ثالثا**: ذكر الفروع الفقهية بعد عبارة "إذا تقرر هذا فمن فروع هذه القاعدة" أو "فهاهنا مسائل تتعلق بذلك" أو "إذا علمت ذلك فمن فروع المسألة"، **رابعا**: عدم إيراد القواعد الفقهية، **خامسا**: توثيق الآراء بردّها إلى مصادرها، **سادسا**: مناقشة الآراء الفقهية بالموضوعية، **سابعا**: ذكر الفروع الفقهية من مختلف أبواب الفقه، **ثامنا**: عدم التعرّض لجميع القواعد الأصولية مثلا القياس وسدّ الذرائع والتعارض والترجيح.

موضوعاته: يتكون هذا الكتاب على (٦٦) قاعدةً أصوليةً تتخللها بعض الفوائد والتنبيهات، وبعد أن يذكر كلّ قاعدة يذكر مجموعة من الفروع الفقهية المبنية عليها.

(٤) الإمام التمرتاشي رحمه الله (١٠٠٨هـ):

سيرته:

اسمه: الإمام محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي، والتمرتاشي نسبة إلى تمرتاش قرية من قرى خوارزم.

مولده: ولد في غزة فلسطين سنة (٩٣٩هـ).

وفاته: توفي في غزة فلسطين سنة (١٠٠٨هـ).

مشايخه: شمس الدين محمد بن محمد بن علي، أبو عبد الله الغزي الشافعي المعروف بـ ابن المشرقي، زين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف بـ ابن نجيم المصري، أمين الدين محمد بن عبد العال الحنفي، وغيرهم.

تلامذته: صالح بن محمد بن عبد الله (ابنه)، محفوظ بن محمد بن عبد الله (ابنه)، عبد الغفار بن يوسف جمال الدين المعروف بالعجمي، وغيرهم.

مذهبه: مذهبه في الأصول مذهب أهل السنة والجماعة، ومذهبه في الفروع حنفي.

مؤلفاته: منظومة في التوحيد، عصمة الأنبياء، إعانة الفقير لشرح زاد الفقير، تحفة الأقران، فتاوى التمرتاشي، شرح مختصر المنار، الوصول إلى قواعد الأصول، شرح العوامل، وغيرها.

كتابه: الوصول إلى قواعد الأصول

تاريخه: لهذا الكتاب اسمان آخران وهما: تحفة طالب الوصول وأصول صاحب المنح. وقد ذكر الإمام التمرتاشي أن سبب تأليف هذا الكتاب هو أنه بعد أن نظر في كتاب التمهيد في تخريج الفروع على الأصول للإمام الإسنوي الشافعي تعجب وخطر في باله أن ينصف كتاباً على طريقة هذا الكتاب، ولا سيما أن كتاب الإمام الإسنوي في المذهب الشافعي، وأما هو في المذهب الحنفي.

منهجه: يتسم منهج الإمام التمرتاشي في النقاط الآتية، **أولا:** إتباع طريقة الإمام الإسنوي في التمهيد، **ثانيا:** ذكر القاعدة الأصولية تحت عنوان مسألة ثم ذكر ما يتفرع عنها من الفروع الفقهية، **ثالثا:** ذكر بعض القواعد الأصولية بصيغة سؤال، **رابعا:** ذكر بعض القواعد الأصولية بصيغة تظهر الخلاف بين الحنفية والشافعية، **خامسا:** ذكر الأقوال المسندة إلى أصحابها، **سادسا:** ذكر رأي الشافعية في الأصول والفروع، **سابعا:** شمولية مسائل الكتاب لغالبية الموضوعات الأصولية، **ثامنا:** تنوع المسائل المتفرعة عن الأصول من الأبواب الفقهية المختلفة.

موضوعاته: يتكون الكتاب على مقدمة وستة أبواب وخاتمة، وفي المقدمة تحدث عن تعريف أصول الفقه وبعض المصطلحات الأخرى، وفي الباب الأول تحدث عن الكتاب والقواعد الأصولية المبنية عليه، وفي الباب الثاني تحدث عن السنة والقواعد الأصولية المبنية عليها، وفي الباب الثالث تحدث عن الإجماع والقواعد الأصولية المبنية عليه، وفي الباب الرابع تحدث عن القياس والقواعد الأصولية المبنية عليه، وفي الباب الخامس تحدث عن الاجتهاد والإفتاء والقواعد الأصولية المبنية عليهما، وفي الباب السادس تحدث عن الأمور المعترضة على الأهلية والقواعد الأصولية المبنية عليها، وأما في الخاتمة تحدث عن المتفرقات أمثل الإلهام، الدليل، النظر، الاستدلال.

سلسلة كتب أصول الفقه على طريقة تخريج الفروع على الأصول

مفتاح الوصول للتلمساني (٧٧١هـ)

- سبب التأليف: رغبة السلطان في أن يجمع له مختصرا فيه الحقائق العلمية
- الأسلوب العلمي الدقيق البعيد عن التعقيد اللفظي والتعصب المذهبي
- الاقتصار على ثلاثة مذاهب: الحنفي والمالكي والشافعي
- عدم الاشتمال على جميع المسائل الأصولية
- يحتوي على جنسين، الأول: الدليل بنفسه، والثاني: المتضمن للدليل

التمهيد في تخريج الفروع للإسنوي (٧٧٢هـ)

- التمهيد: يمهد السبيل للوصول إلى استخراج الفروع من الأصول
- الاقتصار على المذهب الشافعي
- شمول الكتاب لجميع القواعد الأصولية
- غالبية الفروع الفقهية المتفرعة عن القواعد الأصولية في موضوع الطلاق
- يحتوي على بابين وسبعة كتب

القواعد والفوائد لابن اللحّام (٨٠٣هـ)

- الاسم: القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية
- ترتيب الموضوعات حسب القواعد
- ذكر الفروع الفقهية من مختلف أبواب الفقه
- عدم التعرّض لجميع القواعد الأصولية
- يتكون على (٦٦) قاعدةً أصوليةً تتخللها بعض الفوائد والتنبيهات

الوصول إلى القواعد للتمرتاشي (١٠٠٨هـ)

- له اسمان آخران : تحفة طالب الوصول وأصول صاحب المنح
- إتباع طريقة الإمام الإسنوي في كتابه التمهيد
- شمولية مسائل الكتاب لغالبية الموضوعات الأصولية
- تنوع المسائل المتفرعة عن الأصول من الأبواب الفقهية المختلفة
- يتكون على مقدمة وستة أبواب وخاتمة

أعلام الأصوليين في الطريقة المقاصدية

(١) الإمام عز الدين بن عبد السلام رحمه الله (٦٦٠هـ):

سيرته:

اسمه: الإمام الأصولي عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بـ "عزّ الدين" و"سلطان العلماء" المعروف بـ "العزّ بن عبد السلام".

مولده: ولد في دمشق سنة (٥٧٧هـ).

وفاته: توفي في العاشر من جمادى الأولى بالقاهرة سنة (٦٦٠هـ).

مشايخه: الشيخ فخر الدين بن عساكر، القاضي جمال الدين بن الحرستاني، سيف الدين الآمدي، عبد اللطيف بن إسماعيل الصوفي، ابن طبرزد عمر بن محمد بن معمر البغدادي، وغيرهم.

تلامذته: شيخ الإسلام ابن دقيق العيد، علاء الدين أبو الحسن الباجي، الشيخ تاج الدين بن الفركاح، الحافظ أبو محمد الدمياطي، العلامة أحمد أبو العباس الدشناوي، العلامة أبو محمد هبة الله القفطي، وغيرهم.

مذهبه: مذهبه في الأصول مذهب أهل السنة والجماعة، مذهبه في الفروع المذهب الشافعي.

مؤلفاته: الغاية في اختصار النهاية، الفرق بين الإيمان والإسلام، مقاصد الرعاية، مختصر صحيح مسلم، الإمام في أدلة الأحكام، بيان أحوال الناس يوم القيامة، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، وغيرها.

📖 **كتابه:** قواعد الأحكام في مصالح الأنام

تاريخه: وهو كتاب في القواعد الفقهية والأصولية وبيان مقاصد الشريعة وأهداف الدين في التشريع والأحكام، ويجمع الكتاب بين أصول الفقه والقواعد الفقهية والفروق والأشباه والأحكام الفرعية، وخاصة ما يتعلق منها بالسياسة الشرعية، ويمزج بينها، ويضع لكل فقرة عنواناً، ويبحثه بتفصيل وأمثلة فقهية. وهو يُعرف كذلك باسم آخر وهو قواعد الأحكام في إصلاح الأنام.

منهجه: يتسم منهج الإمام عزّ الدين في هذا الكتاب في النقاط الآتية، **أولا**: تقسيم موضوعات الكتاب بعبارات: فصل، باب، قاعدة، **ثانيا**: الاستدلال بالنصوص التشريعية من القرآن والسنة وباللغة، **ثالثا**: سرد الفروع الفقهية مع عدم الخوض في اختلافات الفقهاء، **رابعا**: الإقلال في نقل أقوال العلماء وذكر أسمائهم، **خامسا**: عدم الإكثار بالمسائل الأصولية، **سادسا**: جعل موضوع المصلحة والمفسدة المحور الأساسي للكتاب،

سابعا: عدم التعرض لموضوعات علم أصول الفقه، **ثامنا**: ذكر المسائل التي لا علاقة لها بأصول الفقه كالسياسة الشرعية والأخلاق، **تاسعا**: استخدام الأسلوب العلمي الواضح المعنى.

موضوعاته: يتكون الكتاب على جزأين، ويحتوي الجزء الأول على (٧٨) فصلاً، ويحتوي الجزء الثاني على (٣٥) فصلاً و(١١) باباً و(١١) قاعدةً.

تاثيره: شرح القاضي محمد بن أحمد بن جماعة الكناني كتاب القواعد الصغرى، وشرحه كذلك الإمام الزركشي.

(٢) الإمام الشاطبي رحمه الله (٧٩٠هـ):

سيرته:

اسمه: العلامة الأصولي الفقيه إبراهيم بن موسى الغرناطي، الشهير بـ"الشاطبي"، المكنى بـ"أبي إسحاق".

مولده: ولد في غرناطة، ولم يُعثر على تاريخ ميلاده.

وفاته: توفي يوم الثلاثاء الثامن من شعبان سنة (٧٩٠هـ).

مشايخه: ابن الفخار الألبيري، أبو عبد الله البلنسي، أبو القاسم الشريف السبتي، أبو عبد الله الشريف التلمساني، أبو علي منصور المشذالي، أبو العباس القباب، أبو عبد الله الحفار، وغيرهم.

تلامذته: أبو بكر بن عاصم، أبو يحيى بن عاصم، عبد الله البياتي، وغيرهم.

مذهبه: مذهبه في الأصول مذهب أهل السنة والجماعة، مذهبه في الفروع المذهب المالكي.

مؤلفاته: الموافقات في أصول الشريعة، شرح جليل على الخلاصة في النحو، الاعتصام، المجالس شرح كتاب البيوع من صحيح البخاري، الإفادات والإنشاءات، عنوان الاتفاق في علم الاشتقاق، كتاب في أصول النحو، وغيرها.

كتابه: الموافقات في أصول الشريعة

تاريخه: هذا الكتاب سماه الإمام الشاطبي في البداية بـ "عنوان التعريف بأسرار التكليف" ثم سماه باسم "الموافقات" لرؤية رآها شيخه، ويشتهر باسم " الموافقات في أصول الشريعة" و"الموافقات في أصول الفقه". ولهذه التسمية معنى قصده الإمام من كتابه وهو التوفيق بين مذهبي ابن القاسم وأبي حنيفة، وابن القاسم هو من أشهر تلاميذ مالك والذي صنف المدونة الكبرى.

منهجه: يتسم منهج الإمام الشاطبي في هذا الكتاب في النقاط الآتية، **أولا:** الاعتماد على الاستقراء، **ثانيا:** جعل مقاصد الشريعة المحور الأساسي للكتاب، **ثالثا:** نقل آراء العلماء وأقوالهم بذكر أسمائهم، **رابعا:** الاستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية واللغة العربية والمقدمات المنطقية، **خامسا:** توضيح المسائل الأصولية بالفروع الفقهية، **سادسا:** استخدام أسلوب المحاورة في عبارة "فإن قيل ... والجواب"، **سادسا:** ترتيب الموضوعات حسب الترتيب المنطقي وتنوع الأسلوب في تفريع هذه الموضوعات وتقسيمها، **سابعا:** إيراد المقاصد للأحكام الفقهية مستدلاً بالنصوص الشرعية، **ثامنا:** الاستدلال على صحة القاعدة الأصولية

بالقواعد العقلية والأدلة الكلية، **تاسعا**: تناول جميع موضوعات علم أصول الفقه، **عاشرا**: رسم الخطوط العريضة في مقدمة كل كتاب.

موضوعاته: مسائل كتاب الموافقات محصورة في خمسة أقسام كما بينها الشاطبي، **القسم الأول**: في المقدمات العلمية المحتاج إليها، **القسم الثاني**: في الأحكام، **القسم الثالث**: في المقاصد الشرعية، **القسم الرابع**: في الأدلة الشرعية، **القسم الخامس**: في الاجتهاد والتقليد والتعارض والترجيح.

تاثيره: اختصره تلميذه أبو بكر محمد بن محمد بن عاصم القيسي الأندلسي (٨٢٩هـ) في كتاب سماه "نيل المنى في اختصار الموافقات".

(٣) الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله (١٣٩٣هـ):

🕴 **سيرته:**

اسمه: الشيخ المفسر الأصولي اللغوي محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الشهير بـ "ابن عاشور".

مولده: ولد الشيخ في تونس سنة (١٢٩٦هـ).

وفاته: توفي الشيخ في تونس سنة (١٣٩٣هـ).

مشايخه: الشيخ محمد العزيز بوعتور، الشيخ محمد النجار، الشيخ سالم بوحاجب، الشيخ محمد النخلي، الشيخ محمد بن يوسف، الشيخ عمر بن عاشور، الشيخ صالح الشريف، محمد عبده، محمد رشيد رضا، وغيرهم.

تلامذته: محمد الفاضل بن عاشور (ابنه)، الشيخ إبراهيم الرياحي، إسماعيل التميمي، الوزير خير الدين باشا، الشيخ محمود قبادو، وغيرهم.

مذهبه: مذهبه في الأصول مذهب أهل السنة والجماعة، مذهبه في الفروع المذهب المالكي.

مؤلفاته: التحرير والتنوير في التفسير، مقاصد الشريعة الإسلامية، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، أليس الصبح بقريب، النظر الفسيح عند مضايق الجامع الصحيح، وغيرها.

📖 **كتابه:** مقاصد الشريعة الإسلامية

تاريخه: ذكر الشيخ ابن عاشور سبب تأليفه الكتاب وهو بعد أن رأى صعوبة الاحتجاج عند علماء الشريعة حيث لم يحتجوا بالأدلة الضرورية القطعية كما أن علماء المنطق والفلسفة يحتجون بالأدلة الضرورية القطعية، شرع في كتابة هذا الكتاب لوضع هذه الأدلة. وفضلاً عن هذا، قصد المؤلف من الكتاب أن يكون منهاجاً للفقهاء ومرجعاً بينهم عند اختلافهم وتوسلاً إلى إقلال الاختلاف بينهم ودربةً لأتباعهم على الإنصاف في الترجيح.

منهجه: يتسم منهج الشيخ ابن عاشور في هذا الكتاب في النقاط الآتية، **أولا**: عدم التعرض للموضوعات الأصولية بل سلك نمطاً جديداً في تأليف علم الأصول، **ثانيا**: الاستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية واللغة العربية، **ثالثا**: تناول الفروع الفقهية كأمثلة توضيحية للمسائل المدروسة، **رابعا**: نقل أقوال العلماء بذكر أسمائهم، **خامسا**: الاعتماد على الاستقراء، **سادسا**: ذكر القواعد الأصولية وآراء الأصوليين فيها،

سابعا: تفريع الموضوعات إلى مسائل فرعية متعددة لقصد التحليل والتدليل، **ثامنا**: النقد على آراء الأصوليين السابقين وبيان رأيه.

موضوعاته: يحتوي الكتاب بصورة مجملة على مباحث من مقاصد الشريعة الإسلامية والتمثيل لها والاحتجاج لإثباتها، وأما بصورة مفصلة فإنه يحتوي على ثلاثة أقسام، **أولها**: في إثبات مقاصد الشريعة واحتياج الفقيه إلى معرفتها وطرق إثباتها ومراتبها، **ثانيها**: في المقاصد العامة من التشريع، **ثالثها**: في المقاصد الخاصة بأنواع المعاملات.